

كتاب 'الحيض'

باب من المستحاضة في أول ما يمتد به الدم ما يكون
حيضا وما لا يكون^٢.

قال: سمعت محمد بن الحسن يقول: إذا بلغت المرأة مبلغ النساء ولم تحض فرأت الدم أول ما رأته يوما ثم انقطع عنها ثمانية أيام ثم رأت الدم يوما وهو تمام العشرة ثم انقطع فهذا في قول أبي يوسف حيض كله؛ وقال محمد^٤: لا يكون هذا حيضا لأن ما بين الدمين من

(١) هذا الكتاب في المختصر بعد كتاب الصوم.

(٢) الحيض في اللغة: هو الدم الخارج؛ ومنه: حاضت الأرنب، وحاضبت الشجرة إذا خرج منها الصمغ الأحمر، وفي الشريعة: اسم لدم مخصوص وهو أن يكون ممتدا خارجا من موضع مخصوص وهو القبل الذي هو موضع الولادة. والمباشعة بصفة مخصوصة، فإن وجد ذلك كله فهو حيض وإلا فهو استحاضة؛ والاستحاضة استفعال من الحيض - كذا قال السرخسي في كتاب الحيض من مبسوطه ج ٣ ص ١٤٧.

(٣) عنوان الباب ساقط من ه، ح.

(٤) قال السرخسي: والأصل عند محمد رحمه الله تعالى وهو الأصح وعليه الفتوى: أن الطهر المتخلل بين الدمين إذا كان دون ثلاثة أيام لا يصير فاصلا، فإذا بلغ الطهر ثلاثة أيام أو أكثر نظر، فإن استوى الدم بالطهر في أيام الحيض أو كان الدم غالبا لا يصير فاصلا، وإن كان الطهر غالبا يصير فاصلا، فينقذ ينظر، إن لم يمكن أن يجعل واحد منهما بانفراده حيضا لا يكون شيء منه حيضا، وإن أمكن أن يجعل أحدهما بانفراده حيضا إما المتقدم أو المتأخر يجعل ذلك حيضا، وإن أمكن أن =

الطهر أكثر من الدمين جميعا ، فهذا ليس بحيض ؛ ولو كان الدمان أكثر مما بينهما من الطهر أو مثله كان ذلك حيضا كله ، لأن المرأة الحائض لا ترى الدم سائلا أبدا ، ينقطع الدم يوما وتراه يوما ، ينقطع يومين وتراه يومين ، وينقطع ثلاثة أيام وتراه بعد ذلك ، فذلك دم واحد . وإن كان بين ذلك أيام لا ترى فيها دما إذا كان الدمان أكثر مما بينهما من الطهر أو مثله .

وأقل ما يكون الحيض ثلاثة أيام ولياليها لا ينقص من ذلك شيئا ، وأكثر الحيض عشرة أيام ولياليها لا يزيد على ذلك شيئا ؛ فإن رأت المرأة الدم يومين وثلثي يوم ثم انقطع ذلك لم يكن ذلك حيضا حتى يكون ما بين أول الدم وآخره ثلاثة أيام ولياليها لا ينقص من ذلك شيء ؛ ألا ترى أن الدم لو زاد على عشرة أيام ولياليها ساعة كانت تلك الساعة

= يجعل كل واحد منهما بانفراده حيضا يجعل الحيض أسرعها إمكانا ، ولا يكون كلاهما حيضا إذ لم يتخللها طهر تام ، وهو لا يجوز بداية الحيض بالطهر ولا ختمه به سواء كان قبله وبعده دم أو لم يكن ، ولا يجعل زمان الطهر زمان الحيض باحاطة الدمين به - ٥ هـ ج ٣ ص ١٥٧ من المبسوط .

(١) قوله « فذلك » ساقط من ٥ .

(٢) وفي ٥ هـ « فإن » .

(٣) كذا في ٥ هـ ، ز ؛ وكان في الأصل « أما إذا » وبتقدير « أما » لا يستقيم المفهوم إلا أن يكون شيء من العبارة ساقطا من الأصول - والله أعلم .

(٤) وفي ٥ هـ « وإن » .

(٥) لفظ « المرأة » ساقط من ٥ .

استحاضة؟ فكذلك النقصان إذا نقص الدم من ثلاثة أيام و لياليها شيئاً لم يكن ذلك حيضاً؛ لأن الأثر جاء أن أدنى الحيض ثلاثة وأكثره عشرة^١، (٢) وفي «الأكثر» وهو تصحيف، والصواب «الأثر» كما هو في الأصل وكما هو في ز.

(٢) روى هذا الأثر من حديث أبي أمامة، ومن حديث واثلة بن الأسقع، ومن حديث معاذ بن جبل، ومن حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث أنس بن مالك، ومن حديث عائشة. أما حديث أبي أمامة فرواه الطبراني في معجمه والدارقطني في مسنده من حديث حسان بن إبراهيم بن عبد الملك عن العلاء ابن كثير عن مكحول عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أقل الحيض للجارية البكر والثيب ثلاثة، وأكثر ما يكون عشرة أيام، فإذا زاد فهي مستحاضة». وأما حديث واثلة فرواه الدارقطني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقل الحيض ثلاثة أيام، وأكثره عشرة». وأما حديث معاذ فأخرجه ابن عدي في الكامل. وأما حديث أبي سعيد فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية. وأما حديث أنس فأخرجه ابن عدي أيضاً في الكامل. وأما حديث عائشة فذكره ابن الجوزي في التحقيق وفي العلل المتناهية فقال: وروى حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أكثر الحيض عشر وأقله ثلاث». وفي أسانيدنا مقال - راجع نصب الراية ج ١ ص ١٩١ وراجع فتح القدير ج ١ ص ١١٢ طبع الأميرية ببولاق تجد فيها تفصيلاً. قال ابن الهمام: فهذه عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم متعددة الطرق، وذلك يرفع الضعيف إلى الحسن، والمقدرات الشرعية مما لا تدرك بالرأى، فالموقوف فيها حكمه الرفع، بل تسبكن النفس بكثرة ما روى فيه عن الصحابة والتابعين إلى أن المرفوع مما أجاد فيه ذلك الراوي الضعيف، وبالجملة فله أصل في الشرع - اهـ ما قاله ابن الهمام في الفتح.

فمن جعل أقل من ثلاثة^١ حيضا فينبغي له أن يجعل أكثر من عشرة
حيضا فهذا لا يستقيم ، والامر فيه كما وصفت لك .
وإذا بلغت المرأة مبلغ النساء ولم تحض فرأت الدم أول ما رآته
فدبها الدم ثلاثة أشهر فان أبا حنيفة قال في ذلك : حيضها من أول
هـ ما رأت الدم عشرة أيام ، فاذا مضت اغتسلت وتوضأت لكل وقت
صلاة وصلت عشرين يوما ، فاذا مضت عشرون يوما تركت الصلاة
عشرة أيام ثم اغتسلت . فكان هذا حالها حتى ينقطع الدم ، لأنها تجعل
حيضها أكثر الحيض ، لأنه لم يكن لها أيام معروفة فتجعل^٢ حيضها أيامها
المعروفة ، إنما جعلنا طهرها عشرين يوما . وقد يكون الطهر أقل من ذلك
١٠ لانا أخذنا في ذلك بالامر الظاهر المعروف من أمر النساء ، لأن الغالب
من أمر النساء في الحيض أن في كل شهر حيضة ؛ ألا ترى أن الله
تبارك وتعالى جعل على التي تحيض من العدة « ثلاثة قروء » ، فان لم تكن
تحيض من كبر أو صغر جعل عليها^٣ « ثلاثة أشهر » فجعل مكان كل
حيضة شهر^٤ وهذا الغالب من أمور النساء .
و أدنى ما يكون بين الحيضتين من الطهر خمس عشرة ليلة لا ينقص

(١) وفي هـ « ثلاث » .

(٢) وفي هـ « فيجعل » .

(٣) لفظ « عليها » ساقط من هـ ، موجود في الأصل و كذا في ز .

(٤) كذا في الأصول ؛ و اهل الصواب « شهرا » .

(٥) وفي هـ « أمر » .

شيئا قليلا ولا كثيرا ، فإذا هي رأت دمين بينهما من الطهر أقل من خمس عشرة ليلة فهذان الدمان ليسا بحيض جميعا ، لأن الحيضتين لا يكون بينهما من الطهر أقل من خمس عشرة ليلة - وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد .

وإذا بلغت المرأة مبلغ النساء ولم تحض فرأت الدم أول ما رآته ه يوما ثم انقطع عنها تسعة أيام ورآته يوما ثم انقطع فان أبا يوسف قال : عشرة أيام من ذلك حيض : اليوم الأول الذي رأت فيه الدم ، والتسعة الأيام التي رأت فيها الطهر ' حيض كله ' ، واليوم الآخر الذي رأت فيه الدم استحاضة ، تغتسل وتقضى ما زاد على التسعة الأيام التي رأت فيها الطهر من الصلاة ، وإن كانت صامت شيئا من شهر رمضان في ١٠ التسعة الأيام التي رأت فيها الطهر فضتها لأنها كانت في ذلك حائضا باليوم الحادى عشر الذى رأت فيه الدم ، ولو لم تر الدم في اليوم الحادى عشر لم يكن شيء من ذلك حيضا . وقال محمد : لا يكون شيء من هذه الأيام كلها حيضا ، لأن اليوم الحادى عشر لم يكن حيضا فلا تكون التسعة ' الأيام التي فيها الطهر حيضا بالدم الذى رأت في اليوم الحادى عشر ، ١٥ وذلك ' الدم ليس بحيض ، ولا يكون اليوم الأول أيضا حيضا لأنها

(١-١) وفي هـ « الطهر فيها » .

(٢) وكان في الأصل « للتسعة » ، وهو تصحيح ، والصواب « التسعة » كما في

هـ ، ز .

(٣-٣) وفي هـ « وغير ذلك » ، وهو خطأ .

إنما رأت الدم يوما واحدا، ولا يكون الحيض أقل من ثلاثة أيام؛
أرأيتم التسعة الأيام التي رأت فيها الطهر أ يكون حيضا إن لم تر الدم في
اليوم الحادى عشر؟ قالوا: لا تكون تلك الأيام ولا اليوم الذى قبله
حيضا. قيل لهم: إنما تكون تلك التسعة الأيام التي رأت فيها الطهر حيضا
و اليوم الذى قبلها بالدم الذى رآته في اليوم الحادى عشر؟ قالوا: نعم.
قيل لهم: فذلك الدم أحيض هو؟ قالوا: لا. قيل لهم: فكيف
صير دم ليس بحيض غيره من أيام الطهر حيضا وهو نفسه ليس بحيض
والحكم فيه عندكم أنه طهر فكيف يجعل الطهر غيره حيضا وقد بلغنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة استحاضت فمثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال: ليس ذلك بحيض وإنما هو دم عرق^١، فقد

(١) وفيه «فانما».

(٢) أى الدم الذى رآته في الحادى عشر.

(٣) أسند هذا البلاغ الحافظ طلحة بن محمد في مسند الإمام له، فأخرجه عن
أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن توبة الحمداني عن أبي نعيم الفضل بن دكين
عن أبي حنيفة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة بنت
أبي حبيش قالت: يا رسول الله! إنى استحيض الشهر والشهرين، فقال لها: إنما
هو عرق، فإذا أقبلت حيضتك فذرى الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلى لطهرك ثم
توضئى لكل صلاة وصلى - اهـ. ورواه عن صالح بن أحمد عن محمد بن إشكاب
عن أبي نعيم عن أبي حنيفة. ورواه عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
الأزهر عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة - راجع جامع المسانيد ج ١
ص ٢٦٧. وأخرجه الحسن بن زياد في كتاب الآثار عن الإمام بسنده المذكور =

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دم الاستحاضة غير دم الحيض، وجعل ذلك بمنزلة العرق يسيل منه الدم؛ وما ذلك بمنزلة الرعاف وغيره من الدم الذي يسيل من الجسد إلا أن مخرجه ومخرج دم الحيض من موضع واحد وحكمه مختلف؛ أما دم الحيض فيترك له الصلاة، وإن صامت فيه أعادت صيامها؛ وأما دم الاستحاضة فخكه كحكم دم الرعاف، وتتوضأ منه لوقت كل صلاة وتصلّي ويأتيها زوجها وتصوم وهي فيه بمنزلة الطاهرة؛ فكل دم حكم على المرأة أنها فيه بمنزلة الطاهرة فليس يجعل ذلك غيره من أيام الطهر حيضا.

== راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٨. ورواه ابن خمر وفي مسنده ق ١٨٩ بسنده عن الحسن بن زيادنا أبو حنيفة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! إنني أستحاض الشهر والشهرين والثلاثة - وفي رواية: إنني أستحاض فلا أطهر الشهرين والثلاثة! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أدبرت الحيضة - وفي رواية: حيضتك - فاغتسلي لطهرك وتوضئي لكل صلاة - اه؛ وليس فيه ذكر عرق. ورواه أبو داود عن أحمد بن يونس وعبد الله بن محمد النفيلي عن زهير عن هشام عن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إنني امرأة أستحاض فلا أطهر أفادع الصلاة؟ فقال: إنما ذلك عرق وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلى - اه ص ٤٣.

(١) لفظ «الذي» ساقط من ز.

(٢-٢) وفي هـ «من مخرج موضع».

(٣) وفي هـ، ز «فتترك».

(٤) لفظ «يجعل» ساقط من هـ.

أرأيتم امرأة أول ما رأت الدم رآته يوما ثم انقطع عنها تسعة أيام أ يكون حيضا؟ قالوا: لا . قيل لهم: فإن رغت أو سال منها دم من غير الفرج أ تكون بذلك حائضا في التسعة الأيام التي طهرت فيها؟ قالوا: لا . قيل لهم: فالدم الذي سال من الفرج في اليوم الحادى عشر ه أحيض هو؟ قالوا: لا . قيل لهم: فاستحاضة هو؟ قالوا: نعم . قيل لهم: فحكمه كحكم الرعاف في الصيام و الصلاة و غير ذلك؟ قالوا: نعم . قيل لهم: فكيف جعل ذلك اليوم ' الأيام التسعة التي كانت المرأة فيها طاهرا حيضا و حكمه عليها غير حكم الحيض؟ هل رأيتم دما ليس بحيض يحمل غيره حيضا؟ ليس هذا بشئ' ، إنما الحيض إذا كان ١٠ الدمان كلاهما حيضا في أول ذلك و آخره ، وإن كان بينهما طهر أيام مثلها أو أقل جعلنا ذلك كله حيضا وإن لم تر فيه الدم لأن المرأة الحائض لا ترى الدم سائلا أبدا يسيل مرة و ينقطع مرة ، فإذا كان أول دمها حيضا و آخره حيضا كانت الأيام كلها حيضا ، و إذا كان

(١) لفظ « اليوم » ساقط من ه .

(٢) وفي ج ٣ ص ١٥٥ من مبسوط السرخسي : واحتج محمد رحمه الله تعالى في الكتاب على أبي يوسف رحمه الله تعالى فقال : الدم المرثى في اليوم الحادى عشر لا كان استحاضة كان بمنزلة الرعاف ، فلو جاز أن تجعل أيام الطهر حيضا بالدم الذى ليس بحيض لجاز بالرعاف ؛ ولأن ذلك الدم ليس بحيض بنفسه فكيف يجعل باعتباره زمان الطهر حيضا؟ ه . فاختصر كلامه الطويل اختصارا حسنا ثم ذكر استدلال الإمام أبي يوسف واحتججه على الإمام محمد - راجعه إن شئت التفصيل .

أول الدم حيضا و آخره استحاضة أو أوله ليس بحيض و آخره ليس بحيض لم يكن بينهما حيض أبدا ؛ و كذلك إن كان أوله ليس بحيض و آخره حيضا لم تكن تلك الايام التى لم تر فيها الدم حيضا .

و إذا بلغت المرأة مبلغ النساء و لم تحض فرأت الدم يوما واحدا ثم انقطع ثمانية أيام ثم رأتها ثلاثة أيام ثم انقطع فان قياس قول ٥

أبي يوسف فى ذلك أن اليوم الاول و الثمانية الطهر ، و اليوم العاشر الذى رأت فيه الدم حيض كله ، و اليومان الحادى عشر و الثانى عشر الذى رأت فيه الدم فهى فيها مستحاضة ؛ و قال محمد : الايام الثلاثة الاواخر حيض ، و ما سوى ذلك استحاضة . و إن كانت أول ما رأت الدم رأتها يوما ثم انقطع الدم تسعة أيام كمال العشرة ثم رأت الدم ١٠

ثلاثة أيام مستقبلة ثم انقطع فان قياس قول أبي يوسف فى ذلك أن اليوم الاول الذى رأت فيه الدم و التسعة الايام التى رأت فيها ' الطهر حيض كله ، و الثلاثة الايام التى رأت فيها ' الدم ' استحاضة تغتسل عند ' مضى العشرة و تتوضأ لكل وقت و تصلى ؛ و أما فى قول محمد فان الايام الثلاثة التى رأت فيها الدم أخيرا هى الحيض تدع ١٥

فيها الصلاة و الصيام ، و اليوم الاول الذى رأت فيه الدم استحاضة تصوم فيه و تصلى و يأتيا زوجها .

(١-١) من قوله « الطهر حيض ... » ساقط من ز ، ع .

(٢) لفظ « الدم » ساقط من ه .

(٣) لفظ « عند » كان ساقطا من الأصل ، إنما زدناه من ه ، ز .

وإذا بلغت المرأة مبلغ النساء ولم تحض فرأت الدم أول ما رآته
ثلاثة أيام ثم انقطع عنها سبعة أيام كال عشرة ثم رآته اليوم الحادى
عشر ثم انقطع فان أبا يوسف قال فى هذه ' الثلاثة الأول و السبعة
التي رأت فيها الطهر: حيض كله؛ و اليوم الحادى عشر الذى رأت فيه
الدم ٥: استحاضة؛ و أما فى قول محمد فالثلاث الأول التي رأت فيها
الدم حيض و ما سوى ذلك استحاضة كله، لأن الدم الذى رآته فى
اليوم الحادى عشر دم استحاضة فلا يحمل تلك السبعة الايام التي رأت
فيها الطهر حيضا . ولو كانت المرأة أول ما رأت الدم رآته أربعة
أيام ثم انقطع خمسة أيام ثم رآته يومين ثم انقطع فان قول أبى يوسف:
١٠ إن الايام الأول و الخمسة الايام التي رأت فيها الطهر و اليوم العاشر
الذى رأت فيه الدم ٢ حيض كله، و اليوم الحادى عشر الذى رأت
فيها الدم ٢ استحاضة تصوم فيه و تصلى و يأتيها زوجها - فكذلك قول
محمد فى هذا أيضا، لأن اليوم العاشر رأت فيه دما فكان ذلك الدم
حيضا فيصير الطهر الذى قبله حيضا .

١٥ باب ما يختلف فيه الحيض و الطهر من المرأة التي لم يكن لها أيام معروفة

و قال محمد بن الحسين : إذا بلغت المرأة مبلغ النساء ولم تحض ثم

(١) كذا فى ٥، ز؛ وفى الأصل « هذا » وهو خطأ .

(٢) لفظ « الدم » ساقط من ز .

(٣-٢) من قوله « حيض كله ... » ساقط من ٥ .

استمر بها الدم فرأت يوما دما و يوما طهرا حتى أتى عليها ثلاثة أشهر
ثم انقطع عنها فان أبا يوسف قال : عشرة أيام من أول دمها حيض
وعشرون طهر ؛ وقال محمد : تسعة أيام من أول ما رأت الدم حيض
و واحد و عشرون طهر ، و تسع حيض و واحد و عشرون طهر ، و لا يكون
اليوم العاشر حيضا لأنها رأت فيه الطهر ، و لم يكن في اليوم الذي بعده ه
حيض فنصيره ' حيضا .

و لو كانت رأت يومين حيضا و يومين طهرا حتى أتت عليها ثلاثة
أشهر كانت عشرة من أول ما رأت الدم حيضا و عشرون طهرا ، و عشرة
حيضا و عشرون طهرا ، و عشرة حيضا و عشرون طهرا - في قول أبي يوسف ؛
و أما في قول محمد فعشرة أيام من أول دمها حيض و اثنان و عشرون ١٠
يوما طهر ، و ستة أيام بعد ذلك حيض و اثنان و عشرون يوما طهر ،
و عشرة أيام حيض و ما بقي طهر .

و لو كانت رأت ثلاثة أيام دما و ثلاثة أيام طهرا حتى أتت عليها
ثلاثة أشهر كان في قول أبي يوسف عشرة أيام حيضا و عشرون طهرا ،
و عشرة أيام حيضا و عشرون طهرا ، و عشرة أيام حيضا و عشرون ١٥
طهرا ؛ و في قول محمد تسعة حيض و واحد و عشرون طهر ، حتى تأتي
على الثلاثة الأشهر .

و لو رأت أربعة أيام دما و أربعة أيام طهرا كان هذا في قول

(١) وفي « نصيره » .

(٢) كذا في ه ، ز ؛ و كان في الأصل « يأتي » .

أبي يوسف عشرة حيضا وعشرون طهرا حتى تأتي على الثلاثة الأشهر؛
وفي قول محمد عشرة من أول ما رأت الدم حيض واثنان وعشرون يوما
طهر^١، وأربعة حيض وثمانية وعشرون طهر، وأربعة حيض وما بقي طهر،
ولو كانت رأت خمسة دما وخمسة طهرا وخمسة دما وخمسة طهرا
هـ حتى أنت عليها ثلاثة أشهر كانت عشرة من أول ما رأت الدم في قول
أبي يوسف عشرة^٢ حيضا وعشرون طهرا، وعشرة حيضا وعشرون
طهرا، وعشرة حيضا، وعشرون طهرا؛ وأما في قول محمد خمسة حيض
 وخمسة وعشرون طهر، وخمسة حيض وخمسة وعشرون طهر، وخمسة
حيض وخمسة وعشرون طهر حتى يأتي عليها الثلاثة الأشهر. وكيف
١٠ تكون الخمسة التي لم ترفيها الدم حيضا وهي لم تر بعدها في اليوم الحادي
عشر إلا دم استحاضة* ودم الاستحاضة طهر؟ فكيف يكون ما لم تر فيه
دما حيضا وهي لم تر^٦ بعدها حيضا^٦.

فإن كانت أول ما رأت الدم رأت ستة أيام دما وستة طهرا،

(١) وفي ز «يأتي».

(٢) كذا في هـ؛ وفي ع، ز «طهرا».

(٣) وكان في الأصول «خمسة» مكان «عشرة»، والصواب «عشرة»؛
و«خمسة» تحريف يؤيده ما يأتي بعد في الصور الثلاث، لأن الحيض يجوز
ختمه بالطهر عند الإمام أبي يوسف.

(٤) كذا في الأصل و كذا في ز؛ وفي هـ «طهر» مكان «حيضا» خطأ.

(٥) وفي هـ، ز «الاستحاضة».

(٦-٦) وفي ز «بعد حيضا».

كتاب الأصل (المرأة يكون حيضها معروفا فيزيد أو ينقص) ج - ١

و ستة أيام دما و ستة طهرا ، و ستة دما و ستة طهرا حتى آتى ذلك على ثلاثة أشهر كان عشرة من أول ما رأت الدم فيه حيضا ، و ما لم تر فيه الدم في قول أبي يوسف عشرون طهر و عشرة حيض ، و عشرون طهر ؛ و أما في قول محمد فسته أيام من أول ما رأت الدم حيض و ثلاثون طهر ، و ستة حيض و ثمانية عشر يوما طهر ، و ستة أيام حيض و ما بقى طهر ، ه لأنها حين لم تر الدم في أيامها المعروفة الأولى في الحيضة الثانية و رأت الطهر أيامها كلها لم يكن ذلك حيضا ، فصارت الست التي رأت فيها الدم بعد أيامها التي طهرتها في الحيض و ما سوى ذلك استحاضة .

باب المرأة يكون حيضها معروفا فيزيد أو ينقص

قال محمد بن الحسن : إذا كانت المرأة تحيض في أول كل شهر خمسة أيام حيضا معروفا فحاضت مرة أربعة أيام في أول الشهر ثم انقطع الدم خمسة أيام ثم حاضت يوما بعد ذلك تمام العشرة فهذا حيض كله - في قول أبي حنيفة و أبي يوسف و محمد .

و إن رأت الدم ثلاثة أيام في أول الشهر ثم انقطع تسعة أيام ثم رآته يوما واحدا أو يومين أو ثلاثة أيام فإن الحيض الثلاثة الأيام الأول ، ١٥ و ما سوى ذلك استحاضة - في قول محمد ؛ و قال أبو يوسف : خمسة أيام من أول الشهر حيض : الأيام الثلاثة الأول التي رأت فيها الدم ، و يومين

(١) كذا في الأصول ؛ و سقط منها قوله « و عشرة حيض و عشرون طهر » و لا بد منه .

(٢) و في « فأما » .

من أيام طهرها ، وما سوى ذلك استحاضة . وقال محمد : وكيف يكون
اليومان اللذان رأت فيهما الطهر حيضا وهي لم تر بعدهما دما يكون
حيضا إنما رأت دما يكون استحاضة ؟ فذلك الدم لا يجعل الطهر حيضا .
فإن كان حيضها من أول الشهر خمسة أيام فرأت الدم ثلاثة أيام
ثم انقطع خمسة أيام ثم رأت الدم ثلاثة أيام ثم انقطع^١ فإن الحيض الثلاثة
الأيام الأول ، ولا يكون شيء مما سوى ذلك حيضا - في قول محمد ؛ وقال
أبو يوسف : خمسة من أول الشهر الثلاثة الأيام التي رأت فيها الدم ويومان
بعد ذلك حيض كله ، فإن كانت صامت في ذينك اليومين من أمر واجب
عليها فلتقضه ، لأن خمسة من أول الشهر كانت أيام حيضها فهي حيض كلها .
١٠ وقال محمد : لا يكون اليومان اللذان طهرت فيهما حيضا لأنها لم تر بعدهما^٢
دما يكون حيضا ؛ أرأيت لو لم تر الدم في هذه الأيام الثلاثة ؛ الأواخر
أكان^٣ يكون ذانك اليومان حيضا ؟ قال : لا ، إنما ذانك اليومان حيض
إذا رأت في هذه الثلاثة الأيام الأواخر دما . قال : أرأيت اليوم^٤
في هذه الأيام الثلاثة أحيض هو ؟ قالوا : لا . قال : وتصل في وتقوم
١٥ ويأتيها زوجها لأنها فيه بمنزلة الطاهر ؟ قالوا : نعم . قال : فكيف يصير^٥

(١) لفظ « سوى » ساقط من هـ .

(٢-٣) من قوله « خمسة أيام ... » ساقط من هـ .

(٣) وفي الأصول « بعدها » والصواب « بعدها » والضمير لليومين .

(٤) وفي ع « الثلاث » .

(٥) همز الاستفهام ساقط من الأصل وكذا من ز ؛ وإنما زدناه من هـ .

(٦) كذا في الأصل ؛ وفي ز ، « هذا اليوم » .

(٧) كذا في هـ ؛ وفي ع ، ز « نصير » .

كتاب الأصل (المرأة يكون حيضها معروفاً فيزيد وينقص) ج - ١

هذا الدم^١ وهو غير حيض يومين لم تر فيها الدم حيضاً؟ ليس هذا^٢ بشيء
وليس يكون اليومان حيضاً^٣ إلا أن ترى^٤ بعدهما دماً فيكون حيضاً.
ولو أن امرأة كان حيضها من أول الشهر خمسة أيام فرأت في
أول الشهر يوماً أو يومين دماً ثم رأت اليوم العاشر و اليوم الحادى عشر
دماً ثم انقطع الدم بعد ذلك قال محمد : لا يكون شيء من هذا الدم حيضاً ، ه
لأن الدم الثانى استحاضة فكأنه طهر ، ولم تر الدم في أول الشهر في أيام
حيضها إلا يوماً أو يومين فلا يكون ذلك حيضاً لأن الحيض لا يكون
أقل من ثلاثة أيام ؛ وقال أبو يوسف : خمس من أول الشهر حيض
ما رأت فيه الدم وما لم ترفه .

و لو كانت رأت اليوم العاشر و اليوم الحادى عشر و اليوم الثانى عشر ١٠
دماً ورأت في أول الشهر دماً يوماً أو يومين فان محمداً قال في ذلك ::
ما رأت فيه الدم في أول الشهر استحاضة تقضى صلاتها ، ويجزئها صومها
إن كانت صامت ، وهذه الثلاثة الأيام * الآخر حيض إن كان بينهما^٥

(١) كذا في الأصل وكذا في ه ؛ وفي ز « اليوم » مكان « الدم » .

(٢) لفظ « هذا » ساقط من ه .

(٣) وفي ز « إلا حيضاً » ، وليس بشيء .

(٤-٤) وفي ه « ألا ترى أن » ، وهو تحريف ، أخر ما كان حقه التقديم .

(هـ) لفظ « الأيام » ساقط من ز .

(٦) وفي ه « بينهما » .

كتاب الأصل (المرأة يكون حيضها معروفاً فزيد و ينقص) ج - ١

و بين الدم الذي يحدث بعد هذا خمس عشرة ليلة طهراً لأن هذا
حيضاً منتقلاً^٢ ؛ وقال أبو يوسف : هذه الأيام الآخرة الثلاثة استحاضة
و خمسة أيام من أول الشهر حيض و إن لم تكن رأت الدم من ذلك في أول
الشهر إلا ساعة من نهار . وقال محمد : كيف يكون الطهر حيضاً بساعة
من نهار رأت فيه الدم ؟ و الدم المعروف الذي يشبه الحيض ليس بحيض !
ينبغي لمن قال هذا أن يقول : لو أن هذه المرأة ثبتت على هذا عشرين
سنة من عمرها ترى في أول الشهر الدم ساعة من نهار ثم ينقطع ثم تراه
اليوم العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر و الرابع عشر حتى تراه خمسة
أيام ، فكانت ترى الدم هكذا في كل شهر أول الشهر ساعة و خمسة
أيام على هذه الصفة لكان الحيض في قوله الخمسة الأولى من الشهر التى

(١) كذا في المختصر « طهراً » ؛ و كان في الأصول الثلاثة « طهر » بالرفع .
(٢) كذا في ز ، ه ؛ و في الأصل « طهر » مكان « حيض » . قال المرخسى
في مبسوطه : الانتقال على ضربين : انتقال موضع ، و انتقال عدد بالمرّة الواحدة -
في قول أبي حنيفة و محمد رحمهما الله تعالى ما لم تر مرتين ؛ و عند أبي يوسف
رحمه الله تعالى : بالمرّة الواحدة يحصل انتقال العادة - الخ ج ٣ ص ١٧٤ .
و التفصيل في المبسوط راجعه إن شئته .

(٣-٣) قال المرخسى في شرح المختصر : و عند محمد الثلاثة الأخيرة هى الحيض
بطريق البدل ، فان الإبدال ممكن لأنه يبقى بعده إلى مدة حيضها الثانى مدة طهر

كامل - ١ ج ٣ ص ١٧٩ .

(٤) لفظ « حتى » ساقط من الأصل .

كتاب الأصل (ما يختلف فيه الطهر و الحيض من المعتادة) ج - ١

رأت فيها الطهر إلا ساعة حيض ، و هذه الخمسة الأيام التي رأت فيها الدم طهر كلها تصوم فيها و تصلى و يأتيها زوجها ! ليس هذا بشئ ، و الأمر على ما وصفت .

باب ما يختلف فيه الطهر و الحيض من المرأة التي لها

أيام معروفة

و قال محمد بن الحسن : لو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام من أول الشهر في كل شهر معروف ذلك فرأت في أول الشهر يوما دما و يوما طهرا حتى تراه على ذلك أكثر من عشرة أيام كانت الخمسة الأولى حيضا ، و ما سوى ذلك استحاضة - في قول أبي حنيفة و أبي يوسف و محمد .
و لو رأت في أول يوم من الشهر طهرا و الثاني دما و الثالث طهرا ١٠ و الرابع دما حتى تراه أكثر من عشرة أيام فان قول محمد في ذلك : إن اليوم الأول من الشهر ليس بحيض ، و ثلاثة أيام بعد اليوم الأول حيض ، و ما سوى ذلك استحاضة ؛ و أما في قول أبي يوسف : فالיום الأول ليس بحيض و الأربعة الأيام الباقية حيض كلها .

و لو كان حيضها خمسة أيام من أول الشهر فرأت أول يوم حيضا ١٥ و الثاني طهرا ، و الثالث حيضا و الرابع طهرا ، و الخامس حيضا و السادس طهرا ، و السابع حيضا و الثامن طهرا ، و التاسع حيضا و العاشر طهرا ثم انقطع الدم كان الحيض تسعة أيام من أول الشهر ، و ما سوى ذلك (١) و في « باب الحيض الذي يكون للمرأة فيه أيام معروفة فيتقدم أو يتأخر » .

طهر - في قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد .

ولو كانت رأت الطهر أول يوم من الشهر و الثاني حيضا ، و الثالث طهرا و الرابع حيضا ، و الخامس طهرا و السادس حيضا ، و السابع طهرا و الثامن حيضا ، و التاسع طهرا و العاشر حيضا ثم انقطع الدم فان تسعة من ذلك حيض ، و الطهر من ذلك اليوم الأول لأنها لم ترفيه دما - في قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد .

ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام من أول الشهر فرأت الدم قبل رأس الشهر يوما و يوما طهرا و يوما حيضا حتى تمت لها عشرة أيام لم تزد على ذلك شيئا فالיום الذي تقدم قبل أول الشهر 'استحاضة' ١٠ و أما العشرة التي هي أول الشهر ' فان تسعة أيام منها حيض و هو اليوم الأول ، و الثمانية الأيام التي بعدها و اليوم العاشر الذي لم ترفيه دما ، و ما بعد ذلك طهر كله . و لو كانت 'رأت اليوم' الحادى عشر أيضا دما ثم انقطع الدم عنها فان قول محمد في ذلك : إن ثلاثة أيام من ذلك حيض و هو اليوم الثالث الذي رأت فيه الدم ، و اليوم الرابع الذي لم ترفيه دما ، و اليوم الخامس الذي رأت فيه الدم ، و ما سوى ذلك استحاضة ، ١٥ لأن اليوم الأول الذي رأت فيه الدم لم يكن دمه حيضا و كان استحاضة ٢ ،

(١-١) من قوله « استحاضة ... » ساقط من هـ .

(٢-٢) وفي هـ « رأت الدم اليوم » من سهو الناسخ .

(٣-٣) من قوله « لأن اليوم الأول ... » ساقط من هـ .

فلما كان ذلك الدم غير حيض كان اليوم الذى بعده الذى لم تر فيه الدم طهرا أيضا وهو من أيام أقرائها ثم رأت الدم اليوم الثالث وهو اليوم الثانى من أيام أقرائها ، فهذا أول حيضها ثم رأت اليوم الرابع طهرا وهو اليوم الثالث من أيام أقرائها ثم رأت اليوم الخامس دما وهو اليوم الرابع من أيام حيضها فكان ذلك اليوم الذى كانت فيه طاهرا فيما بين هذين اليومين حيضا ، لأن قبله حيض ، وبعده دم حيض ، ورأت فى اليوم السادس طهرا وهو اليوم الخامس من أيام حيضها ولم تر بعده دم حيض فذلك اليوم لا يكون حيضا ، فكان حيضها اليوم الثانى من أيام حيضها و اليوم الثالث والرابع ، وما سوى ذلك مما قبله وبعده استحاضة ؛ وأما فى قول أبى يوسف : فالخمس الأيام التى كانت تحبسها ١٠ فيما مضى من أول الشهر حيض كلها ، والأيام التى قبلها التى رأت فيها الدم وما بعدها استحاضة كلها . وقال محمد : كيف يكون اليوم الأول الذى من أيام حيضها حيضا ولم تر فيه دما ؟ وإنما رأت الدم فى يوم كان قبله ولم يكن ذلك الدم حيضا فكيف يكون اليوم الأول من أيام حيضها الذى لم تر فيه الدم حيضا وهى لم تر قبله حيضا ؟ ليس هذا بشئ ، وليس ١٥ الحيض إلا الدم الذى يكون حيضا ، والطهر الذى بين الدمين اللذين^٢ يكونان حيضا ، وما سوى ذلك استحاضة .

(١) لفظ « ذلك » زيد من ز .

(٢) كذا فى الأصول ؛ والصواب « حيضا » . وزاد فى هـ بعد قوله « حيض » .

« كان من اليوم الذى بعده الذى لم تر فيه الدم طهر أيضا » وقد مرّت هذه العبارة قبل ، كررها الناسخ سهوا منه فى غير محلها .

(٣) وفى هـ « اللذان » وهو تصحيف .

باب الحيض الذي يكون للمرأة فيه أيام معروفة فيتقدم الدم أو يتأخر

قال محمد بن الحسن: 'ولو أن' امرأة كان حيضها خمسة أيام في كل

(١) عنوان هذا الباب في ه عنوان الباب المتقدم، وعنوان المتقدم كتبه هنا، وهذا من سهو الناسخ يترك العناوين ليكتبه بالجمرة بعد الفراغ من نسخ الأبواب فيسهو في إدراجها في مقامها .

(٢) قال السرخسي في (باب تقديم الحيض وتأخيرها) من مبسوطه ج ٣ ص ١٨٠: اعلم أن صاحبة العادة إذا رأت قبل عاداتها دما فهو على ثلاثة أوجه: في وجه هو حيض بالاتفاق، وفي وجه اختلفوا فيه، وفي وجه روايتان عن أبي حنيفة؛ أما الوجه الأول وهو أنها إذا رأت قبل أيامها ما لا يمكن أن يجعل حيضا بانفراده ورأت في أيامها ما يمكن أن يجعل حيضا بانفراده ولم يجاوز الكل عشرة فالكل حيض بالاتفاق، لأن ما رآته قبل أيامها غير مستقل بنفسه فيجعل تبعا لما رآته في أيامها؛ وذكر في نوادر الصلاة عن أبي حنيفة مطلقا أن المتقدم لا يكون حيضا؛ ولكن تأويله إذا كان بحيث لا يمكن أن يجعل حيضا بانفراده، وأما الوجه الذي اختلفوا فيه ثلاثة فصول: أحدها أن ترى قبل خمستها المعروفة خمسة أو ثلاثة، أو لا ترى في خمستها شيئا، أو رأت قبل خمستها يوما أو يومين؛ ومن أول خمستها يوما أو يومين بحيث لا يمكن جعل كل واحد منهما بانفراده حيضا ما لم يجتمعا. ففي كتاب الصلاة قال: الكل حيض - وهو قول أبي يوسف ومجد، ولم يذكر قول أبي حنيفة، وقد نص على الخلاف في نوادر الصلاة أن عند أبي حنيفة لا يكون شيء من ذلك حيضا - (إلى أن قال) والوجه الثالث إذا رأت قبل أيامها ما يكون حيضا بانفراده ورأت أيامها مع ذلك فعلى قولها لا يشكل أن الكل حيض إذا لم يجاوز العشرة اعتبارا للتقدم بالتأخر - الخ . والفصل فيه، راجعه إن شئت زيادة .

شهر من أول الشهر معروف ذلك فرأت دما خمسة أيام قبل هذه الخمسة
 الأيام ورأت الطهر أيامها المعروفة ورأت بعد ذلك الدم يوما^١ أو يومين
 أو ثلاثة فان محمدا قال : الخمسة الأيام الأول حيض ، وما سوى ذلك
 استحاضة ، وفي قول أبي يوسف : الحيض الخمس التي^٢ رأت فيها الطهر
 والخمس الأولى التي رأت فيها الدم و اليومان الآخران اللذان رأت فيهما ه
 الدم استحاضة : قال محمد : وكيف تكون الأيام التي لم تر فيها الدم
 حيضا و الأيام التي رأت فيها الدم طهرا ؟ أ رأيتم لو ثبتت على هذا عشرين
 سنة أ كان يكون طهرها حيضا و دمها طهرا ! ليس هذا بشيء ، إنما
 يكون الطهر حيضا إذا كان قبله دم يكون حيضا و بعده دم يكون حيضا ،
 فأما ما سوى ذلك من الأيام التي لم تر فيها الدم فلا يكون حيضا . ١٠
 ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام من أول كل شهر فتقدم
 حيضها فرأت الدم قبل أيام حيضها خمسة أيام ثم رأت بعد ذلك
 يومين دما من أيام حيضها ثم رأت ثلاثة أيام من أيام حيضها طهرا
 ثم رأت بعد ذلك ثلاثة أيام دما ثم انقطع فان محمدا قال في ذلك :
 الخمس الأول حيض وما سوى ذلك استحاضة . ١٥

ولو كانت رأت الدم الخمس^٣ الأول ثم رأت ثلاثة أيام من أيام
 حيضها طهرا ثم رأت يومين من أيام حيضها دما ثم رأت بعد ذلك

(١) وفي « يومان » سهو النسخ .

(٢) وفي « الذي » .

(٣) وفي « الخمسة » .

ثلاثة أيام دما ثم انقطع الدم فان محمدا قال: الخمسة الأيام الأول التي رأت فيها الدم حيض كلها، وما سوى ذلك استحاضة لأن الأيام الخمسة الأول لما كانت حيضا كان ما بعدها من أيامها استحاضة، ولو لم أجعل الأيام الأول حيضا لم تكن أيامها حيضا، فلا بد من أن أجعل الأيام الأول حيضا، فاذا جعلت الأول حيضا كان ما بعدها من أيامها استحاضة لأنها لم تر فيها ثلاثة أيام دما، فاذا لم تر فيها ثلاثة أيام دما فذلك حيض منتقل لأن أقل من ثلاثة أيام من الدم لا يكون حيضا. ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام من أول الشهر فتقدم حيضها خمسة أيام فرأت الدم خمسة أيام قبل أيام حيضها ثم رأت من أيام ١٠ حيضها ثلاثة أيام دما ثم رأت الطهر يومين ثم رأت بعد ذلك ثلاثة أيام دما فصار ذلك كله ثلاثة عشر يوما فهي مستحاضة في ذلك في الأول وفي الآخر إلا الثلاثة الأيام التي رأت فيها الدم في أيام حيضها خاصة. وكذلك لو رأت الدم خمسة أيام قبل أيام حيضها ثم رأت الطهر يومين ثم رأت الدم الثلاثة الباقية من أيام حيضها ثم رأت دما ١٥ ثلاثة أيام أخرى حتى كان ذلك كله ثلاثة عشر يوما فجميع ذلك استحاضة إلا الثلاثة الأيام التي رأت فيها الدم في أيام حيضها، فان ذلك حيض وما سوى ذلك استحاضة - وهذا كله قول محمد؛ وفي قول أبي يوسف: أيامها الخمسة هي التي كانت تجلس فيما مضى هي الحيض رأت فيها الدم أم لم تره في ذلك كله.

كتاب الأصل (انتقال الحيض عن أيامها التي كانت تجلس فيها مضى) ج - ١

باب انتقال الحيض عن أيامها التي كانت تجلس فيها مضى

قال محمد: لو أن امرأة كان حيضها في أول الشهر ثلاثة أيام معروف ذلك لما تقدم حيضها قبل أول الشهر أحد عشر يوما وطهرت أيام حيضها فلم ترفه دما ولا بعدها فان قياس قول أبي حنيفة في ذلك أن^١ الأحد عشر يوما استحاضة كلها إلا أن يعاودها الدم في مثل هـ تلك الحال أحد عشر يوما أخرى ، فان عاودها الدم كانت ثلاثة أيام من الأيام الأول^٢ أولها حيض و ثلاثة أيام من هذه الأحد عشر^٣ يوما

(١) قال السرخسي في باب الانتقال من مبسوطه ج ٣ ص ١٧٤ ، ١٧٥ : الانتقال على ضربين : انتقال موضع ، وانتقال عدد ، ولا يحصل الانتقال بالمرة الواحدة في قول أبي حنيفة وعهد ما لم تر مرتين ، وعند أبي يوسف بالمرة الواحدة يحصل انتقال العادة - (إلى أن قال) وانتقال الموضع نوعان : تارة يكون بالرؤية في غير موضع عاداتها مرتين ، وتارة يكون بعدم الرؤية مرتين . وقال في فصل بيان أصول مسائل انتقال العدد : إن العادة نوعان : أصلية ، وجعلية ؛ فصورة العادة الأصلية أن ترى المرأة دمين و طهرين متفقين صحيحين على الولاء أو أكثر من ذلك ، و صورة المادة الجعلية أن ترى المرأة دمين و طهرين متفقين بينهما مخالف لهما ، أو ترى أطهارا مختلفة أودماء مختلفة فينصب . أوسط الأعداد لها عادة على قول من يقول بأوسط الأعداد ، وأقل المرتين على قول من يقول بأقل المرتين الأخيرتين ، فتكون هذه عادة جعلية لها في زمان الاستمرار سميت جعلية لأنه جعل عادة لها للضرورة ، ولم يوجد فيها دليل ثبوت العادة حقيقة - اهـ ج ٣ ص ١٧٩ .

(٢) وفي هـ « إلا أن » خطأ .

(٣) وفي هـ « الإحدى عشر » ، والصواب « الأحد عشر » كما هو في الأصل وكما هو في ز .

كتاب الأصل (انتقال الحيض عن أيامها التي كانت تجلس فيها مضى) ج - ١

الآخرة من أولها حيض ، وما سوى ذلك استحاضة ؛ وأما في قول محمد :
ثلاثة الأيام من الأحد عشر يوما الأول من أولها حيض عاودها الدم
أو لم يعاودها ، فإن عاودها الدم أيضا كذلك ثلاثة أيام من أولها حيض
لأن أيامها لما طهرت فيها مرتين علمنا أن حيضها قد انتقل فصار حيضها
ثلاثة أيام من هذه الأيام أولها ، وما سوى ذلك استحاضة ، ولا يكون
حيضها أكثر من ثلاثة أيام لأنه حيضها المعروف إلا أن ذلك تحول
عن موضعه ؛ ألا ترى أن امرأة لو كان حيضها خمسة أيام في أول الشهر
فحملت فوضعت لعشر^٢ بقين من الشهر و ذلك أول ما حبلت فهد^٣ بها
الدم سبعين يوما ثم انقطع كانت أربعون يوما من ذلك نقاسا وخمسة
و عشرون طهرا وخمسة حيض لا يزيد في الحيض على خمسة أيام لأن
حيضها كان خمسا فقد تغير عن موضعه ولا يغيره عن الخمس إلى العشر
ولا إلى غيرها ولا يغير طهرها أيضا عن حاله ؛ فكذلك الوجه الأول .
ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام في أول الشهر فحاضتها ثم
مد بها الدم حتى أكلت الشهر ثم انقطع الدم * أيام حيضها الأول* التي

(١) كذا في الأصلين ؛ ولفظ « الأول » لم يذكر في ز .

(٢) وفي ز «حول» .

(٣) وفي هـ «لعشرين» ؛ والصواب «لعشر» كما هو في الأصلين .

(٤) وفي هـ «فرته مكان «هد» .

(٥-٥) وفي هـ «أيام حيضها خمسة أيام الأول» .

كتاب الاصل (انتقال الحيض عن أيامها التي كانت تجلس فيها) ج - ١

كانت تجلس خمسة الأيام ثم مدّ بها الدم. كذلك فإن محمداً قال: خمسة أيام 'من الأيام' التي رأت فيها الدم بعد أيامها التي طهرتها حيض، وما سوى ذلك استحاضة حتى تجمىء. كذلك مرة أخرى أيضاً فلا تزال خمسة أيام بعد أيامها المعروفة التي طهرتها حيض، وما سوى ذلك ليس بحيض من الأيام التي رأت فيها الدم والخمسة الأيام التي طهرت فيها، هـ 'ولا يكون الأيام التي طهرت فيها' حيضاً وهي لم تر فيها دماً. وقال في قياس قول أبي يوسف: فكل شيء رأت الدم فهو استحاضة، والخمسة الأيام التي طهرت فيها هي الحيض، فإن كانت كذلك عشرين سنة أو ثلاثين سنة فما رأت فيه الدم فهو طهر في قياس قول أبي يوسف، تصوم فيه وتصلّي ويأتيها زوجها، والخمسة الأيام التي لم تر فيها الدم ١٠ وهي فيها حائض. لا تصوم فيها ولا تصلّي ولا يأتيها زوجها.

ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام في أول كل شهر فتقدم حيضها خمسة أيام وطرهت أيامها فإن هذا في قول محمد حيض وأيامها طهر، فإن رأت في الحيضة الثانية الدم الخمسة الأيام التي تقدمت وأيامها الأول وزيادة يوم آخر كانت مستحاضة في الأيام الخمسة المتقدمة وفي اليوم ١٥ المتأخر عن أيام حيضها الأول، وكان 'أيام حيضها من تلك' هي الأيام

(١-١) قوله «من الأيام» ساقط من هـ.

(٢-٢) من قوله «ولا يكون الأيام...» ساقط من هـ.

(٣) كذا في هـ؛ وفي ع، ز «وإن كان».

(٤) كذا في هـ؛ وفي ع، ز «ذلك».

كتاب الأصل (انتقال الحيض عن أيامها التي كانت تجلس فيها) ج - ١

الاول التي كانت تقعد ، ولو كانت رأت الدم في الخمسة الايام المتقدمة مرتين و طهرت أيامها المعروفة وما بعدها ثم إنها بعد ذلك رأت الدم الخمسة الايام المتقدمة والخمسة الايام التي كانت ترى فيها الدم فيما مضى وزيادة يوم آخر فان الحيض من ذلك الخمسة الايام المتقدمة ، وما سوى ذلك استحاضة ، لأن الدم عاودها في تلك الايام مرتين وكانت أيام حيضها طاهرا مرتين فاتقل حيضها من أيامها الاول إلى هذه الخمسة الايام المتقدمة .

ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام من أول الشهر في كل شهر فانقطع الدم عنها شهرا لم ترفيه دما في أيام حيضها ولا في غيرها فلما كان الشهر الثاني رأت الدم قبل أيام حيضها بخمسة أيام وأيام حيضها الخمسة وزيادة يوم فرأت الدم أحد عشر يوما فان أيامها الخمسة التي كانت تجلس فيها مضى هي الحيض ، وما سوى ذلك مما تقدم أو تأخر استحاضة ؛ ولو أنها طهرت أيام حيضها المعروفة مرتين فلم ترفيه ولا في غيرها دما فانقطع الدم عنها شهرين ثم رأت الدم قبل أيامها المعروفة بخمسة أيام ورأته أيامها المعروفة الخمسة أيضا ورأته زيادة يوم فرأته أحد عشر يوما كانت خمسة أيام من أول هذه الايام حيضا ، وما سوى ذلك استحاضة ، لأنها إذا طهرت أيام حيضها مرتين فقد بطلت تلك الايام من أن تكون حيضها فأيام^٢ حيضها أول خمسة أيام ترى فيها الدم ، وما سوى ذلك

(١) وفي «الخامسة» .

(٢) وفي ز «كان» .

(٣) وفيه «فان لم يكن» مكان «فأيام» ، خطأ .

كتاب الأصل (انتقال الدم عن أيامها التي كانت تجلس فيها) ج - ١

استحاضة ؛ ألا ترى أنها لو حبلت ثم وضعت فأرضعت فلم تر حيضها في رضاعها كله حتى قطعت ثم رأت الدم فمد بها أشهرا أن خمسة أيام من أول ما رأت الدم حيض ، وما سوى ذلك استحاضة حتى يمر بها تمام شهر من حين رأت الدم ، ثم تكون خمسة أيام حيضا فتكون كذلك أبدا وهو حيض منتقل عن الأول ، فكما تنقله برؤية الدم في غيره مرتين ٥ فكذلك تنقله برؤية الدم من أن تكون حيضا بالطهر فيه مرتين رأت الدم في غيره أو لم تر ، ولكنه لا ينتقل أن يكون خمسا خمسا كما كان ، ولكنه ينتقل من موضع إلى موضع لأن الحيض يرفعه الحبل ويرفعه الرضاع ويرفعه الريح ، ثم يذهب الذي رفعه ٢ فيعود ، فإذا عاد كان حيضها من يوم يعود ، ولم تنتظر بها الأيام التي كانت تجلسها ، وإنما عاد ١٠ الحيض الذي كان فهو على خمسة أبدا حتى تزيد على الخمسة مرتين بصحة فيكون قد تحول عن الخمسة أيضا إلى غيرها ، فإذا لم تزد على الخمسة فأنما عاد في غير الأيام التي كانت تجلسها لأن الذي منعها من الحيض الحبل والرضاع والمرض والريح ثم ذهب عنها في غير وقتها التي كانت تجلس فعاد ذلك الحيض الذي كان ذهب في ٥ غير وقتها على ما كان عليه من عدد ١٥

(١) وفي « ولو » مكان « ثم » خطأ .

(٢) وفي ز « رفعه » .

(٣) وفي ز « يرفعه » .

(٤) لفظ « على » ساقط من هـ .

(٥) لفظ « في » ساقط من هـ .

هذه الأيام و الطهر .

ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام من كل شهر في أول الشهر فظهرت أيامها الخمسة ورأت الدم خمسة بعدها ثم انقطع الدم فانها في هذه الخمسة حائض ولم ينتقل حيضها إليها بعد ، فان عاد الشهر الثاني فظهرت الخمسة الأول التي كانت تحيض فيها وخمستها هذه التي حاضتها في الشهر الأول ثم مد بها الدم أشهرا فان خمسة أيام من أول ما رأت هذا الدم الآخر حيض ، وما سوى ذلك استحاضة حتى يتم لها شهر منذ رأت الدم الآخر ، ثم تكون حائضا خمسا ، فيكون هذا دأبها لأنها قد طهرت في أيامها الأول مرتين فصارت ليست لها بأيام ولم تر الدم في أيامها الثانية مرتين فيكون حيضا انتقل إليها ، فأيامها خمسة أيام من أول يوم من دمها هذا الآخر .

وكذلك لو أن امرأة كان حيضها المعروف خمسة أيام من أول الشهر فظهرت تلك الخمسة الأيام مرة فلم تر فيها دما ثم رأت بعدها أحد عشر يوما حيضا جعلنا خمسة أيام من هذه الأيام حيضها ، وما سوى ذلك استحاضة ، فاذا طهرت أيامها الخمسة في الشهر الثاني أيضا ثم رأت أحد عشر يوما دما كان حيضها خمسة من أول هذا الدم ، وقد انتقل حيضها من الخمسة الأيام الأول فصارت ليست لها بأيام حيض ، فان مد بها الدم بعد ذلك شهرا فرأت الدم تلك الخمسة الأيام التي كانت تجلس و في غيرها فخمسة أيام من

(١) وفي ز « الأولى » .

(٢) و كان في ه « مدتها » .

أول الأحد عشر يوما التي حاضتها في تلك المراتين حيض ، وما سوى ذلك استحاضة إذا ظهرت في خمسها^١ التي كانت تحيض فيها مضي مرتين ؛ ولا أبالي إلى دم فاسد انتقلت أو إلى دم جائز خمسة أيام من الدم الفاسد الذي انتقلت إليه من أولها حيضا^٢ ، وما سوى ذلك استحاضة .

ولو أن امرأة كان حيضها أربعة أيام^٣ من أول الشهر كل شهر^٤ فحاضت أربعة أيام من أول الشهر ثم طهرت خمسة عشر يوما ثم رأت الدم أحد عشر يوما فصار ذلك كمال الشهر ثم طهرت أيامها الأربعة فان أربعة أيام من أول الأحد عشر يوما التي رأت فيها الدم حيض ، وما سوى ذلك استحاضة . ولو كانت لم تطهر أيامها الأربعة ولكنها رأت فيها الدم مع الأحد عشر يوما الأول أو رأت في ثلاثة أيام منها^٥ ١٠ فالأيام التي رأت فيها الدم في أيام حيضها هذه الأربعة الآخرة حيض ، وما سوى ذلك مما رأت فيه الدم من الأحد عشر يوما المتقدمة استحاضة . ولو كانت رأت الدم في اليومين الأولين من الأربعة الأيام أيام حيضها الآخرة أو في اليومين الآخرين لم يكن ذلك حيضا وكانت أربعة أيام من أول الأحد عشر الأول هي الحيض ، وما سوى ذلك استحاضة - ١٥

وهذا قول محمد ؛ وأما في قول أبي يوسف : فإذا رأت الدم في اليومين الآخرين من الأربعة الأيام الآخرة أيام حيضها ورأت الطهر في اليومين

(١) وفي هـ «نخستها» .

(٢) كذا في الأصول الثلاثة ؛ ولعل الصواب «حيض» .

(٣-٤) وفي هـ ، ز «من أول كل شهر» .

الأوليين منها فالأربعة كلها حيض ، وما سوى ذلك استحاضة .

و لو أن امرأة كان حيضها أربعة أيام من أول كل شهر فرأت الدم أربعة أيام من أول الشهر ثم مد بها الدم حتى مر الشهر ثم انقطع أيام حيضها وبعد ذلك فهذه مستحاضة فيما زاد على الأربعة الأيام الأول ، لأن الدم كان موصولا ولم يكن بينه وبين أيام حيضها طهر خمسة عشر يوما فكان ذلك دما فاسدا و كانت استحاضة كلها . فان طهرت أيامها هذه الأربعة الثانية ثم رأت الدم بعد ذلك فد بها الدم^١ أحد عشر يوما فان أربعة أيام من هذه الأحد عشر يوما حيض ، وما سوى ذلك استحاضة في قول محمد . لأن أيامها المعروفة لما طهرت فيها كانت أربعة أيام منها من الدم الذي رآته بعدها حيضا ؛ و في قول أبي يوسف أيامها الأربعة التي طهرت فيها فلم تر فيها دما هي أيام الحيض ، وما سوى ذلك استحاضة .

و لو أن امرأة كان حيضها أول الشهر ثلاثة أيام من كل شهر فرأت الدم يومين وانقطع يوما [ثم رأت دما -^٢] فلم تزل كذلك فان محمدا قال : خمسة أيام من كل شهر حيض ، وما سوى ذلك استحاضة .^٣ لأنى لو لم أجعل^٤ اليومين الرابع والخامس حيضا لم يكن ما قبلهما حيضا ، فأجعلهما ما قبلهما حيضا لأنها حين لم تر في أيامها من الدم ما يكون حيضا ولم ينتقل إلى

(١) كذا في الأصول ؛ لعل بعض العبارة سقط منها أو الواو زائد قبل « بعد » والله أعلم .

(٢) لفظ « الدم » زيد من ز .

(٣) ما بين المربعين ساقط من الأصول ولا بد منه .

(٤-٤) وفي « لأنى لم أجعل » .

كتاب الأصل (انتقال الدم عن أيامها التي كانت تجلس فيها) ج - ١

أيام مثلها تكون حيضا ، فصار الدمان لا يكون أحدهما حيضا إلا بصاحبه ، جعلناهما جميعا حيضا و جعلنا ما سواهما من الدم غير حيض ، فكان حيضا خمسة أيام في أول كل شهر : اليومين الأولين و اليوم الذي رأت فيه الطهر ' و اليومين اللذين ' رأت فيهما الدم : الرابع و الخامس .

و لو رأت يومين من أول الشهر حيضا و يوما طهرا ثم مد بها ٥ الدم شهرا كانت ثلاثة أيام من أول الشهر غير حيض الثلاثة الأيام التي كانت تقعد ، و ثلاثة أيام بعدها من اليوم الثاني حيض لأنها حين لم تر في أيامها التي كانت تقعد من الدم ما يكون حيضا و رأت بعدها دما متصلا مثله يكون حيضا دون الدم الذي قبله كان هذا حيضا مكان الحيض الأول فكان ثلاثة أيام من أول الدم الثاني حيضا ، و ما سوى ١٠ ذلك استحاضة - و هذا ' قول محمد .

و لو أنها رأت في أول الشهر يوما حيضا و يوما طهرا ثم رأت ثلاثة أيام دما ثم انقطع كان ذلك كله حيضا ، فان مد بها الدم كانت ثلاثة أيام من أول الدم الثاني و اليوم الرابع و الخامس و الذي وصفت لك في المسألة الأولى لما لم تكن الثلاثة الأيام الأول حيضا إلا بها ١٥ لم يكونا حيضا إلا بما قبلهما فكانا هما ٢ و الأيام الثلاثة الأول حيضا كله . و لو كانت أيامها أربعة أيام من أول الشهر فرأت ثلاثة أيام دما

(١-١) وفي « واليومان اللذان » ، تصحيف .

(٢) وفي « وهو » مكان « وهذا » .

(٣) وفي ز « فكانها » .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

ثم طهرت يوما أو يومين ثم رأت دما فد بها الدم^١ أكثر من عشرة أيام فثلاثة أيام من أول ذلك حيض ، وما سوى ذلك استحاضة -
في قول محمد .

باب المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها

كانت أيام حيضها

وقال محمد بن الحسن في امرأة كانت تحيض في كل شهر حيضة فاستحيضت فطبقت^٢ بين القريتين جميعا ونسيت أيام أقرانها في عدد الأيام والموضع الذي كانت تحيض فيه : فانها تمضى على أكثر رأيها وظنها في ذلك . لأن أكثر الرأى يجوز في الصلاة المفروضة إذا دخل فيها الشك وفي الوضوء ، فكذلك هذا ، فاذا لم يكن لها في ذلك رأى^{١٠} فانها لا تمسك عن الصلاة ولا عن صوم وتغسل لكل صلاة ، ولا يأتيها زوجها^٤ لأنها تخشى^٥ أن يطاها وهي حائض ، وهي تعيد بعد شهر رمضان من الصيام عشرين يوما ، لأنها لا تدرى كم كانت أيامها فأمرها

(١) زدنا لفظ « الدم » من ز .

(٢) وفي هـ « يمتد » .

(٣) كذا في هـ ، ز ؛ وكان في الأصل « فطبت » . وفي ج ٢ ص ١٢ من المغرب : وقول الغياثي : المرأة إذا استحيضت وطبقت بين القريتين - أى جمعت بينهما إما من تطبيق الراكب لما فيه من جمع الكفين ، أو من طابق الفرس في جريه إذا وضع رجله موضع يديه - هـ .

(٤-٥) وفي هـ « لأنها تخشى » .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

بالثقة أن لا تدع شيئا من الصلاة لأنها أن تصلى وهى لا تدرى أحاض
هى أم طاهر أحب إلينا من أن تترك الصلاة فى شبهة ؛ وأما الصيام
فأمرناها بالثقة فيه ، وأن لا تفطر لأنها لا تذكر أيام قرونها ؛ وقد
علمنا أن ثلاثة أيام من شهر رمضان لا يحزبها فيها الصوم و يشك فى
السبعة أيضا فهى تعيد عشرة أيام ، لأن الحائض تعيد الصوم و لا تعيد هـ
الصلاة ، فإذا أفطرت فلتعد فى شوال عشرين يوما لأنها إن صامت
فى شوال العشرة الأولى سوى يوم الفطر أو الوسطى أو الآخرى فلعلمها فيه
حائض ، فان ذهبت تصوم فى الشهر الثانى عشرة أيام فلتصمه فى غير
الموضع الذى صامته فى شوال ، وأوثق لها أن تصوم عشرين يوما فى
شوال ؛ وإذا علمت أن أيامها كانت ثلاثا فنسيت أيامها فهى فى الصلاة ١٠
على ما وصفنا ، وأما الصيام فتصوم ستة أيام بعد يوم الفطر ؛ وكذلك
لو كان قروها خمسا أو سبعا أعادت من الصيام كما وصفت لك الضعف
على أيام أقرائها . فان قال قائل : هذه امرأة قد شدد عليها حين أمرت
أن تغتسل لكل صلاة اقبل لهم : فقد جاء عن على بن أبى طالب وابن عباس
رضى الله عنهم أنها كانا يأمران المستحاضة أن تغتسل لكل صلاة ؛ ١٥

(١) وفى هـ « قرونها » .

(٢) لفظ « إن » ساقط من هـ .

(٣) وفى هـ « فإذا » .

(٤) أسند هذا البلاغ الطحاوى فى شرح معانى الآثار ج ١ ص ٦٠ : حدثنا
سليمان بن شعيب قال حدثنا خصيب بن ناصح قال حدثنا همام عن قتادة عن =

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

و بلغنا عن إبراهيم النخعي أنه كان يأمرها أن تجمع بين الظهر
= أبي حسان عن سعيد بن جبير أن امرأة أتت ابن عباس بكتاب بعد ما ذهب بصره
فدفعه إلى ابنه فترت فيه فدفعه إلى فقرأته فقال لابنه: ألا هذرمته كما هذرمه الغلام
المصرى! فإذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من امرأة من المسلمين أنها استحيضت
فاستفتت عليها فأمرها أن تغتسل و تصلى » فقال: اللهم! لا أعلم القول إلا ما قال
على - ثلاث مرات . و رواه عن ابن أبي داود: قال ثنا أبو معمر قال ثنا
عبد الوارث قال ثنا محمد بن جحادة عن إسماعيل بن رجاء عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال: جاءت امرأة مستحاضة تسأله فلم يفتها و قال لها: سلى غيرى؛ قال:
فأنت ابن عمر فسأله فقال لها: لا تصلى ما رأيت الدم؛ فرجعت إلى ابن عباس
فأخبرته فقال: رحمه الله! إن كاد ليكفر بك؛ قال: ثم سألت على بن أبي طالب
فقال: تلك ركضة من الشيطان أو قرحة في الرحم، اغتسلي عند كل صلاتين مرة
وصلى؛ قال: فلقيت ابن عباس بعد فسأله فقال: ما أجد لك إلا ما قال على - اه
ص ٦١ . و أسندها الإمام أبو يوسف في آثاره عن ابن عباس: يوسف عن أبيه
عن أبي حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير أنه قال: أول ما جالست ابن عباس إذ جاءه
كتاب من امرأة من قریش « إني قد استحيضت فلا ينقطع عني الدم ...! »
قال سعيد: فقرأته فقال لى: هل قرأته قبلها؟ فقلت: لا، فقال: لقد أعجبتني قراءتك
فشغلتني ذلك عن فهمه، قال: أعد على؛ فأعدت عليه، قال: فكتب إليهما: تدع
الصلاة في أيام أفرائها، فإذا مضت اغتسلت ثم تغتسل لكل صلاة - قال أبو حنيفة:
بذلك كان حماد يأخذ، و أما أنا فأرى أن تنوضاً لكل صلاة و لا تغتسل -
اه ص ٣٥ .

(١) أسند المؤلف هذا البلاغ في كتاب الآثار ج ١ ص ١٨٧: أخبرنا أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم أنه قال في المستحاضة: إنها تترك الظهر حتى إذا كان في آخر
الوقت اغتسلت و صلت الظهر ثم صلت العصر، ثم تمكث حتى إذا دخل وقت =
و العصر

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

و العصر فتغتسل في آخر الظهر غسلا فتصلي به الظهر و العصر ثم تؤخر المغرب فتفعل مثل ذلك في المغرب و العشاء و تغتسل للفجر غسلا .
و تفسير هذا عندنا للتي نسيت أيام أقرائها و لم يكن لها في ذلك رأى ،
لأننا قد علمنا أن علي بن أبي طالب و ابن عباس و إبراهيم النخعي قد علموا
أن المرأة إذا طهرت أن الحيض لا يرجع إليها من الغد و لا من اليوم
الثاني حتى تعود عليها أيامها أو يجيء من ذلك ما يعلم أنه حيض ، فإن
كان علي بن أبي طالب و ابن عباس و إبراهيم النخعي قالوا بذلك في المستحاضة
التي علموا أنها ليست بحائض فذلك أخرى أن يقال فيما أشكل فلم يدر
أحيض هو^٢ أو لا أن تغتسل^١ لكل صلاة .

و إن^٣ كان حيض المرأة ثلاثا ثلاثا فعلمت أنها كانت ترى الثلاث ١٠
في العشر الاواخر من الشهر بعد العشرين ولكنها لا تدرى أى العشر
كانت ترى و لا رأى لها في ذلك فانها بعد العشرين تتوضأ لكل صلاة
و تصلي ، فاذا جاوزت ثلاثة أيام اغتسلت لكل صلاة حتى يتم لها
= المغرب تركت الصلاة . حتى إذا كان آخر وقتها اغتسلت و صلت المغرب
و العشاء حتى تفرغ - ٥ هـ . و أخرج الإمام أبو يوسف في آثاره بالسند نحوه
و زاد في آخره : و تغتسل للفجر و تصلي - ٥ هـ ص ٣٥ . و روى نحوه مرفوعا -
أخرجه الطحاوي و أبو داود و غيرها .

(١) و في هـ « ففعل » خطأ .

(٢) و في هـ « للذي » خطأ .

(٣-٣) و في هـ « أو لا تغتسل » ، و في ز « أولى أن تغتسل » .

(٤) و في هـ « و إذا » .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

عشر من أول العشرين ، فإذا تم الشهر اغتسلت ، ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة حتى تأتى على العشرين ، وكذلك هى فى العشرة الأولى والوسطى إذا كانت تذكر أنها كانت فى شيء منها على ما ذكرنا .

وإن^١ كان قرؤها أربعاً من العشر الأواخر لا تدرى متى كانت فإنها تصلى أربعة أيام تتوضأ لكل صلاة ثم تغتسل لكل صلاة إلى تمام العشرة ، وكذلك الخمس .

فأما إذا^٢ كان قرؤها ستة فإنها تتوضأ لكل صلاة أربعة أيام وتمسك عن الصلاة يومين ، لأنها قد استيقنا^٣ أن اليومين حيض لأن اليومين مع الأربع الأول ستة ومع الأربع الأواخر ستة فقد استيقنا^٤ أن اليومين حيض ، ثم تغتسل بعد ذلك^٥ لكل صلاة إلى تمام العشر . وإذا كانت تذكر أنها كانت تطهر^٦ فى آخر الشهر ولا تدرى كم كان أيام حيضها فإذا جاوزت عشرين يوماً توضأت لكل صلاة حتى تأتى على سبعة وعشرين يوماً ، فإذا تم سبعة وعشرون يوماً أمسكت عن الصلاة ثلاثة أيام ، لأنها قد عرفنا أن هذه الأيام حيض ، فإذا تم الثلاث اغتسلت

(١) وفى « العشر » .

(٢) وفى « وإذا » .

(٣-٣) وفى « فإذا » .

(٤) وفى « استيقنا » .

(٥) قوله « بعد ذلك » ساقط من هـ .

(٦-٦) وفى ز « أنها تطهر » .

كتاب الاصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١ .

غسلا واحدا ثم توضأت حتى تنتهى إلى أيامها هذه الثلاث^١ أيضا ؛
وعلى هذا ما وصفت لك فى العشرة الأولى والوسطى . إذا كانت تذكر
أنها كانت تغتسل فى آخر العشر الأولى أو الوسطى ، وإذا كانت تذكر
أنها كانت ترى الدم إذا جاوزت عشرين يوما ولا تدرى كم كان أيام
أقراها أمرناها أن تمسك عن الصلاة ثلاثة أيام ، ثم تغتسل لكل صلاة^٥
وتصلى ؛ أخذنا لها بالثقة فى الصلاة فإنها أن تصلى فى حال الشك خير لها
من أن تدع الصلاة فى حال الشك لعلها طاهر ، وتعيد الصيام فى هذه
العشرة الأيام كلها ، وإذا جاوزت هذه العشرة التى كانت ترى فيها صامت
عشرة أيام ليس عليها إلا عشرة أيام .

و إذا كانت أيامها سبعة ولا تدرى فى أى^٢ العشر الأواخر هى فإنها ١٠
تصلى . إذا جاوزت العشرين ثلاثة أيام تتوضأ لكل صلاة^٣ ، وتمسك أربعة
أيام عن الصلاة ولا تتوضأ ولا تغتسل ، ثم تغتسل بعد ذلك لكل صلاة^٤ .
و إذا كان قرؤها ثمانية أيام صلت بعد العشرين يومين تتوضأ لكل
وقت صلاة ، وأمسكت عن الصلاة ستة أيام ، واغتسلت يومين لكل صلاة .
فإذا كان أيامها تسعة^٥ صلت يوما بعد العشرين تتوضأ لكل صلاة ١٥

(١) وفى ز « الثلاثة » .

(٢) وفى هـ « و » مكان « أو » .

(٣) لفظ « أى » ساقط من هـ .

(٤-٤) من قوله « وتمسك ... » ساقط من ز .

(٥) وفى هـ « سبعة » تصحيف .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدري أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

و أمسكت ثمانية أيام ، ثم اغتسلت يوماً لكل صلاة ، وكذلك هي في العشرة الأولى و الوسطى إذا كانت تستيقن أنها كانت تحيض فيها ، وإذا كانت تستيقن أنها كانت ترى الدم بعد ما كانت تمضى سبعة عشر يوماً من الشهر و لا تدري كم كانت ترى ، فكذلك تصنع : تصلى ثلاثة أيام متوضاً لكل صلاة ، و تغتسل سبعة أيام لكل صلاة ؛ وإذا كان عليها صلوات فائتة و لا تدري متى كان حيضها و هي مستحاضة فانها تأخذ في قضائها ، فان كانت تستطيع أن تصلى ما عليها من الفوائت في يوم و ليلة فعلت ، ثم تنظر عشرة أيام ، ثم تعيد من يوم الأحد عشر لأن الحيض لا يكون أكثر من عشرة فيجزي عنها إما في اليوم الأول ١٠ في العشرة الأولى أو في اليوم الحادى عشر ؛ فان لم تستطع قضاءهن في يوم ففي يومين ، ثم تعيد بعد العشرة يومين ، فكذلك ما كان من نحو ذا ، فاذا كانت تعلم أنها كانت ترى الدم يوم أحد وعشرين من الشهر و لا تذكر أوله و آخره فانها لا تزال تصلى و تتوضاً لكل صلاة حتى تأتى على أحد وعشرين ، ثم تمسك يومئذ ، فاذا تم يومها اغتسلت و صلت ، ثم اغتسلت بعد ذلك لكل صلاة تسعة أيام لأنها لا تذكر أ كان ذلك

(١-١) من قوله « ترى ... » ساقط من هـ .

(٢) كذا في هـ ، ز ؛ و لفظ « كان » ساقط من الأصل .

(٣-٣) وفي هـ « يوم الأحد وعشرين » .

(٤) كذا في هـ ، ز ؛ وفي ع « أو آخره » .

(٥) وفي هـ « كل » .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

اليوم أول حيضها أو آخره أو التاسع أو الثامن ، فأخذنا لها بالثقة لأنها قبل ذلك إما أن تكون حائضا أو طاهرا ، فإن كانت طاهرا فلا غسل عليها ، وإن كانت حائضا فلا صلاة عليها ؛ وأما الصوم فإذا انسلخ شهر رمضان صامت عشرة أيام ، وإذا كانت تذكر أنها كانت ترى الدم في آخر العشرة الأولى من الشهر فهي في حال الصلاة ، والغسل على ما وصفت لك ؛ وأما الصوم فإنها تعيد الصوم بعد ما تمضى عشرون من الشهر الداخل ، لأنها إن صامت العشرة الأولى من الشهر لم تدر لعلها أن تكون فيها حائضا ؛ وإن صامت العشرة الوسطى فكذلك أيضا ، فإن كان عليها صوم شهرين متتابعين صامت شهرين متتابعين وشهرا أيضا مع ذلك ، لانا أخذنا لها بالثقة فقلنا : أيامها عشر عشر ، فعملها عشرون ١٠ يوما ، فإذا صامت الشهر الثالث فقد عرفنا أنه قد تم صومها لأن الحيض لا يكون في الشهر أكثر من عشرة أيام .

وإذا كان قرؤها خمسة أيام فرأت الدم يومين في أول أيامها ثم انقطع عنها فرأت الطهر خمسة أيام ثم رأت الدم فإن انقطع الدم في تمام العشر فانه حيض كله - اليومان ٢ إلى العشرة ، وإن جاوزت العشر ١٥ يوم فالدم الاخير هو الحيض لأنها لم تر ٣ الدم في أيام حيضها ثلاثة

(١) وفي « فاذا » مكان « فان » .

(٢) كذا في ز ؛ وفي ع ، « عشرة » .

(٣) وفي « لليومين » .

(٤) وفي « وإذا » .

(٥) وفي ز « لو لم تر » ، وليس بشئ .

كتاب الأصل. (المرأة يمد بها الدم فلا تدري أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

أيام ، فإن مدَّ بها الدم الأخير بعد ما تجاوزت أربعة أيام إلى تمام العشرة أو دون العشرة فوق خمسة أيام و زاد على العشرة فخمسة أيام من ذلك من أوله حيض ، و ما سوى ذلك استحاضة . فإذا كانت تعلم أنها كانت تحيض في كل شهر مرة في أوله أو آخره ولا تدري كم كان حيضها هـ ولا رأى لها في ذلك ولا يدخل شهر في شهر فإنها تؤمر إذا زات غرة الشهر أن تتوضأ ثلاثة أيام لكل صلاة ، ثم تغتسل سبعة أيام لكل صلاة تمام العشرة ، ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة حتى تم العشرة ، ثم تغتسل لتمام الشهر مرة واحدة - فهذا دأبها ، لانا قد علمنا أن الحيض كان في كل شهر مرة ، ولا يكون الحيض أكثر من عشرة أيام ولا أقل من ثلاثة أيام ، وقد استيقنا^١ أن العشرة الوسطى لا تكون فيهن حائضا لأن حيضها في أول العشرة الأولى أو في آخر العشرة الأخيرة ، فإن جاءت بعد العشرة الأولى من الشهر تستفيق^٢ فإن كانت قد اغتسلت يوم العاشر فذاك ، وإلا أمرناها أن تغتسل و تعيد ما تركت من الصلاة و بعد ثلاثة أيام من غرة الشهر . وإن كانت تعرف أنها ١٥ كانت^٣ ترى الدم عشرة أيام من الشهر لا تدري^٤ في أول الشهر

(١) كذا في هـ؛ وفي ع، ز «فلا» .

(٢) وفي هـ «استيقنا» تحريف .

(٣) لفظ «كانت» ساقط من هـ .

(٤) كذا في الأصول؛ ولعل الصواب «ولا تدري» .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

أو آخره^١ فانها تصلى من الغرة عشرة أيام كل صلاة تتوضأ^٢ ، فاذا
تم عشرة أيام اغتسلت ، ثم تتوضأ و تصلى إلى تمام الشهر كل صلاة
بوضوء^٣ ، ثم تغتسل غسلا عند تمام الشهر فذلك دأبها . لأنها إن كانت
فى أول الشهر حائضا فليس عليها صلاة ولا صوم ، فأخذنا لها بالثقة
فى الصلاة ، فلما تم عشرة أيام أمرناها أن تغتسل ، لأننا خشينا أن تكون ه
حائضا و قد استيقنا أنها فى العشرة الوسطى ليست بحائض و فى العشرة
الأواخر إن كانت تحيض فلا صلاة عليها ولا صوم ، فأخذنا لها بالثقة ،
فلما تم عشرة أيام أمرناها أن تغتسل ، لأن الغسل فى آخر الشهر لا بد^٤
منه لأنها لا بد أن تكون فى العشرة الأولى حائضا أو العشرة الأواخر ،
و إذا قضت صوم شهر رمضان فانها تقضى العشرة الوسطى من الشهر الثانى . ١٠
و إذا كانت أيامها خمسة من أول الشهر أو آخره فانها تتوضأ
لكل صلاة من أول الشهر ، ثم تغتسل لتمام اليوم^٥ الخامس من العشرة ،
ثم تتوضأ لكل صلاة حتى يتم^٦ الشهر ، ثم تغتسل^٧ غسلا و تعيد
صلاة خمسة أيام بعد ما تمضى خمسة أيام من أول العشرة الأولى . وإذا
كانت تعلم أنها كانت ترى الدم يوم عشرين من الشهر و أيامها خمسة ١٥

(١) وفى ز « أو فى آخره » .

(٢) أى تتوضأ لكل صلاة وضوء صاحب العذر .

(٣) كذا فى ه ، ز ؛ و لفظ « اليوم » ساقط من الأصل .

(٤) كذا فى الأصل ؛ وفى ه « تتم » .

(٥) من قوله « ثم تغتسل لتمام ... » ساقط من ز .

(٦) كذا فى الأصل ؛ وفى ه « و تغتسل » .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

فإنها تتوضأ لكل صلاة و تصلى حتى تتم تسعة عشر يوماً ثم تمسك
عن الصلاة ذلك اليوم و تغتسل أربعة أيام لكل صلاة، و تتوضأ
بعد ذلك .

و إذا كان ' لها أيام ' معلومة من كل شهر فانقطع عنها الدم زماناً
٥ حتى مضت أيامها المعلومة مرتين أو أكثر من ذلك لا ترى فيها دماً ثم
عاودها و قد نسيت أيامها فإنها تمسك عن الصلاة ثلاثة أيام أول ما ترى
الدم ، ثم تغتسل بعد ذلك لكل صلاة سبعة أيام تمام العشرة ، ثم تتوضأ
لكل صلاة عشرين يوماً فذلك دأبها ؛ و إذا جاءت تستفقى بعد ما رأت
الدم عشرة أيام أو عشرين يوماً أو شهراً^٢ ، فإن كانت اغتسلت بعد
١٠ الثلاث فقد أصابت و لا شيء عليها ، و إن لم تكن اغتسلت فعليها أن
تغتسل و تعيد الصلوات التى زادت على الثلاثة الأيام الأولى . فإن علمت
أن عدة أيامها كانت ثلاثاً أو خمساً أو عشرة فهي فى أول ما ترى الدم
حائض بعدد تلك الأيام بعد أن يكون قد انقطع الدم عنها كما وصفت
لك ، و هو أول حيضها و أيامها .

١٥ و إذا نسيت المستحاضة أيامها فلم تدر فى أى الشهر كانت تحيض
و لا رأى لها فى ذلك و لكنها مستيقنة بالطهر ثلاثة أيام : اليوم العاشر

(١) لفظ « كان » ساقط من الأصل ؛ إنما زدناه من هـ ، ز .

(٢) و فى هـ « أياما » - بالنصب ، خطأ .

(٣) كذا فى ز ؛ و فى ع هـ « شهر » بالرفع ، خطأ .

(٤) و فى هـ « به » تصحيف .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج - ١

و اليوم العشرين و اليوم الثلاثين ، فانها فى أول العشرة الأولى تصلى ثلاثة أيام تتوضأ ، ثم تغتسل بعد ذلك ستة أيام لكل صلاة ، و تصلى اليوم العاشر كل صلاة بوضوء و الحادى عشر الثانى عشر الثالث عشر ، ثم تغتسل اليوم الرابع عشر إلى تمام تسعة عشر لكل صلاة و تصلى ، ثم تصلى بوضوء لكل صلاة يوم عشرين و أحد و عشرين و اثنين و عشرين ٥ و ثلاث و عشرين ، و تغتسل يوم رابع و عشرين إلى تمام تسع و عشرين لكل صلاة ، ثم تصلى يوم الثلاثين كل صلاة بوضوء ، فان كانت صامت هذه الأيام فعليها إعادة صيام تسعة أيام ، و لا تدرى ١ أى التسع من الشهر هى فلتصم ثمانية عشر يوما ، و ما صلت من الفوائت فى التسع الأولى من العشرة الأولى و الثانية و الثالثة أعادته يوم العاشر أو يوم ١٠ العشرين أو يوم الثلاثين ، و لا يقربها زوجها إلا فى الأيام الثلاثة التى أيقنت فيهن بالطهر ؛ و إذا كانت مستيقنة أنها كانت تحيض ثلاثا فى العشر الأواخر من الشهر و لا تدرى إذا مضى عشرون ٢ من الشهر أو ؛ إذا بقى ثلاث من الشهر فانها تصلى بوضوء حتى تأتى على العشرين من الشهر ، و تصلى أيضا ثلاثة أيام كل صلاة بوضوء و تغتسل غسلا ١٥ واحدا ، ثم تصلى بعد ذلك كل صلاة بوضوء أربعة أيام ، ثم تصلى أيضا ثلاثة أيام كل صلاة بوضوء و تغتسل فى آخر الشهر .

(١) و كان فى الأصول « ثانى عشر » .

(٢) و فى ز « و لا تدرى » .

(٣) و كان فى الأصول « عشرين » ؛ و الصواب « عشرون » كما هو ظاهر .

(٤) كذا فى الأصل ؛ و فى ه ، ز « و » .

كتاب الأصل (المرأة يمد بها الدم فلا تدرى أى أيامها كانت حيضها) ج -

وإذا كانت أيامها ثلاثا من العشر الاواخر في وسط العشرين
الثلاث الأول و الثلاث الاواخر فانها بعد العشرين تصلى ثلاثة أيام كل
صلاة بوضوء لأنها مستيقنة بالطهر فيهن ، و أما يوم رابع و عشرين فهي
فيه شاكّة تصلى بوضوء لكل صلاة ، وتدع الصلاة يوم خامس و سادس
و عشرين لأنها مستيقنة بالحيض فيهما ، ثم تغتسل يوم سابع و عشرين
لكل صلاة لأنها إذا كانت يوم رابع و عشرين حائضا فقد تم لها ثلاثة
أيام فلا بد لها من الغسل ، وإن كانت طاهرا فهذا اليوم من أيامها
ولم يحزها ذلك الغسل ، فأخذنا بالثقة في هذا اليوم كما أخذنا في الأربع
و عشرين فهي تصلى هذا اليوم السابع و العشرين و تغتسل فيه لكل
١٠ صلاة ، و تصلى بعد ذلك بوضوء حتى تأتى على أيامها هذه .

وإذا كان للمرأة أيام معروفة في كل شهر فانتقطع عنها الدم زمانا
حتى طهرت التي كانت تحيض مرتين أو أكثر من ذلك 'لا ترى' فيها
الدم ولا في غيرها ثم رأت الدم بعد ذلك فهذه الأيام التي رأت فيها
الدم هي من أيام حيضها ، ولا تبالي متى ما رأت الدم ، فإن مد بها الدم
١٥ حتى جاوزت العشرة وقد كانت تعلم أن أيامها فيما مضى خمسة في كل
شهر فإن خمسة من أول ما رأت الدم حيض ، و ما سوى ذلك استحاضة
إلا أن تعود تلك الخمسة من الشهر الداخل فتجعل أيامها التي تجلس في
هذا الدم بعدد الأيام التي كانت تجلس فيما مضى ، و طهرها مثل ذلك

(١-١) وفيه «لا ترى» خطأ .

(٢) وفيه «تجاوزت» .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

الطهر الذى كان يكون إلا أن ذلك إن كان تقدم عن أول الشهر أو آخره أو وسطه فلا تبالى ، ولو علمنا أن طهرها بين الحيضتين عشرون ليلة ثم انقطع الدم زمانا ثم عاودها كان طهرها عشرين ليلة بين الحيضتين كما كان يكون و كان حيضها مثل ما كان يكون و إن كان قد تقدم عن وقته أو تأخر ، فإن هى نسبت أيامها التى كانت تجلس فيها مضى و قد مد بها هـ الدم و كانت فيما مضى تحيض فى كل شهر مرة و لا تدرى كم كان أيام حيضها فإنها تدع الصلاة ثلاثة أيام من أول ما رأت الدم ، ثم تغتسل بعد ذلك لكل صلاة و تصلى حتى كمال العشر ، ثم تتوضأ لكل صلاة و تصلى حتى ترجع الأيام الثلاثة التى كانت تركت فيها الصلاة فتصنع مثل ذلك .

١٠

باب من الدم الذى يكون أكثر من الطهر و الطهر الذى يكون أكثر من الدم فى العشر أول ما ترى الدم و فى أيام أقرائها المعروفة

و قال محمد بن الحسن فى امرأة أول ما رأت الدم رآته يوما ثم طهرت ثمانية أيام ثم رآته يوما ثم طهرت : فإن فى هذا قولين : أما أحدهما ١٥ فإن هذا حيض - وهو الذى روى من قول أبى حنيفة الأول ، و القول الآخر : إن هذا ليس بحيض - وهو أحسن القولين عند محمد بن الحسن ،

(١) وفى هـ «عشرين» .

(٢) لفظ «كانت» ساقط من هـ .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

و من جعل هذا حيضا دخل عليه قول قبيح .

امرأة أول ما رأت الدم رآته يوما ثم رأت الطهر ثمانية أيام ثم رأت الدم خمسة أيام ثم طهرت أن اليوم الأول و الثمانية الأيام الطهر و اليوم العاشر حيض كله . و الأربعة الأيام التي رأت فيها الدم هو الطهر؛ ٥ فان رأت الدم في كل شهر هكذا حتى يمد بها عشرين سنة كان حيضها اليوم الأول . و الثمانية الأيام الطهر و اليوم العاشر، وكانت الأيام الأربعة التي رأت فيها الدم من كل شهر طهرا . فصارت أيام دمها أيام طهرها و أيام طهرها أيام دمها، فهذا قبيح لا يستقيم، ولكن اليوم الأول الذي رأت فيه الدم ليس بحيض، و الخمسة الأيام الآخرة التي رأت فيها الدم ١٠ هي الحيض .

امرأة أول ما رأت الدم يوما ثم انقطع^٢ يومين ثم رآته يوما ثم انقطع يومين أو ثلاثة أو نحوه^٣ . فقال بعضهم: هذا حيض لأنها رأت الدم في العشر ثلاثة أيام . و هذا أدنى ما يكون من الحيض ثلاثة أيام، و لو رأت الدم يومين في العشر لم يكن حيضا . فاذا رآته في العشر ثلاثة ١٥ أيام فهو حيض؛ وقالوا: لا يكون إذا رآته يومين متفرقين حيضا لأن اليومين اللذين رأت فيهما لو لم يكن غيرهما لم يكونا حيضا فكيف يكونان بالطهر الذي بينهما حيضا؟ و قال محمد: لا يعجنى هذا القول أيضا،

(١) يجيء بيان قول قبيح .

(٢) وفي ٥ «مد» .

(٣-٢) من قوله «يومين ...» ساقط من ٥ .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

ولا يكون هذا أيضا حيضا لأن الطهر أكثر من الحيض . وقال بعضهم : إذا كان دمان في العشر بينهما ثلاثة أيام طهرا فليس ذلك بدم واحد . فان كانت رأت أحد الدمين ثلاثة أيام فصاعدا فهو الحيض ، وإن كانت رآته أقل من ثلاثة أيام فليس شيء من ذلك بحيض ؛ وقالوا : لو أن امرأة رأت الدم أول ما رآته يوما ثم انقطع ستة أيام ثم رآته يوما ثم انقطع لم يكن ذلك حيضا ، وإن رأت يوما دما أول ما رأت الدم ثم رأت ثلاثة أيام دما لم يكن الحيض من ذلك إلا الثلاثة الأيام الآخرة ، وكان ما سوى ذلك ليس بحيض - وهذا أحسن من القولين الأولين ، ويدخل فيه بعض القبح .

ولو أن امرأة رأت الدم يومين ثم طهرت ثلاثة أيام ثم رأت ١٠
الدم يومين لم يكن هذا في قوله حيضا ، ولو مكثت على هذا عمرها كله
ترى الدم في كل حيضة يومين ثم تطهر ثلاثة أيام ثم تراه يومين فهذا
قيح . وقال محمد بن الحسن : أحسن الأقاويل عندنا أن كل امرأة رأت
الدم أول ما رآته فرآته دما ثم رأت طهرا ثم رأت دما فان كان بين
الدمين من الطهر أقل من ثلاثة أيام فذلك حيض كله ، وإن كانت رأت ١٥
بين الدمين طهرا ثلاثة أيام فصاعدا انظر إلى الدم وإلى الطهر الذي
في العشر : فان كان الطهر أكثر لم يكن ذلك بحيض ، وإن كان ما رأت فيه
الدم أكثر فان ذلك حيض كله ، وإن كان الطهر الذي بين الدمين

(١) كذا في الأصول ؛ ويعلم من سياق المسألة أن قوله « ثم رأت ثلاثة أيام طهرا » أو نحوه ساقط منها - والله أعلم .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

أكثر من الدمين جميعا فهو أيضا حيض كله .

ومن ذلك امرأة أول ما رأت الدم يوما ثم انقطع الدم يومين ثم رآته يوما ثم طهرت فهذا حيض كله ، لأن الطهر بين الدمين إذا لم يكن ثلاثة أيام فليس بطهر و كأنه دم كله إذا كان الدمان صحيحين . ولم يكن واحد منهما بفساد .

ولو أن امرأة رأت الدم يوما و رأت الطهر ثلاثة أيام ثم رأت الدم يوما ثم طهرت فلم تر دما لم يكن هذا بحيض ، لأن ما رأت فيه الدم أقل من الطهر الذي بينهما فليس ذلك بدم حيض ، ولو كانت رأت الدم يومين و الطهر ثلاثة أيام و الدم يومين ثم طهرت فلم تر دما كان هذا حيضا كله ، لأن الدمين أكثر مما بينهما من الطهر ؛ وإنما يؤخذ في هذا بالاستحسان . وبما عليه أمر النساء .

وكذلك لو أن امرأة كان حيضها المعروف ستة أيام فرأت يوما دما و أربعة أيام طهرا و يوما دما فهذا في القول الأول حيض كله ، و في جميع الأقاويل ليس بحيض . فان رأت يوما دما و ثلاثة أيام طهرا ١٥ و يومين دما فهذا حيض كله في الأقاويل كلها . إلا في قول واحد من قال : إذا كان بين الدمين طهر ثلاثة أيام لم يكن الدمان دما واحدا ، فانه يقول : ليس شيء من هذا حيضا ؛ و قال محمد بن الحسن : هذا حسن لأن الطهر و الدم سواء فهو حيض كله - هذا أحسن الأقاويل كلها ، وأشبهها بأمر

(١) لفظ « في » ساقط من هـ .

(٢) وفي هـ « بشى » .

كتاب الاصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١
الحيض و ما عليه النساء .

وقال محمد في امرأة كان حيضها أربعة أيام فرأت يومين دما و أربعة أيام طهرا و يومين دما ثم طهرت : إن هذا ليس بحيض ، ولو كانت رات يومين دما و ثلاثة أيام طهرا و يومين دما ثم طهرت ' كان هذا حيضا ' كله ، لأنها رأت الدم أكثر من الطهر ، ولو أنها رأت يوما دما ثم رأت يومين طهرا ٥ ثم رأت يوما دما ثم رأت يومين طهرا ثم رأت يوما دما ثم طهرت قتم طهرها كان هذا حيضا كله و إن كان الطهر أكثر من الدم ، لأن كل دم من هذه الدماء لم يكن بينه و بين صاحبه ' طهر ثلاثة أيام فهذا كأنه دم كله .

ولو أن امرأة كان حيضها تسعة أيام فرأت يوما دما و ثلاثة أيام طهرا و يوما دما ١٠ و ثلاثة أيام طهرا و يوما دما ٢ ثم طهرت قتم بها الطهر ١٠ فان هذا كله ليس بحيض ، لأن الطهر كان أكثر من الدم و كان بين كل دمين طهر ثلاثة أيام .

ولو رأت يومين دما و ثلاثة أيام طهرا و يومين دما و ثلاثة أيام طهرا و يومين دما و ثلاثة أيام طهرا و يوما دما ثم طهرت فدم بها الطهر كان حيضها من ذلك سبعة أيام من أول ذلك ، لأنها رأت الدم بعد ١٥ السبعة الأيام بعد ما مضت العشرة فليس ذلك بحيض ، وإنما ذلك استحاضة ' فدم الاستحاضة ' لا يجعل ' الطهر ' حيضا لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١-١) وفي ز « كان حيضها » .

(٢) وفي ه « صاحب » .

(٣-٣) من قوله « و ثلاثة أيام طهرا ... » ساقط من ه .

(٤-٤) قوله « فدم الاستحاضة » ساقط من ه .

(٥) وفي ه « لا يجعل » تصحيف .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

قال في المستحاضة " ليس ذلك بحيض ، إنما ذلك عرق " ، فإذا جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عرقا لم يكن دم العرق إلا بمنزلة الرعاف ولم يجعل^١ الرعاف و دم العرق الطهر الذي قبلهما حيضا ، إنما تكون الأيام التي لا ترى فيها الدم حيضا إذا كانت بين الدمين كلاهما حيض .
وقال محمد في امرأة أول ما رأت الدم رأيته يوما ثم انقطع أربعة أيام ثم رأيته يوما ثم انقطع أربعة^٢ ثم رأيته يوما ثم انقطع أربعة^٣ :
فليس شيء من هذا بحيض ، لأنها لم تر الدم في العشر إلا يومين ، وطهرها أكثر من دمها ، فليس شيء من ذلك بحيض ، وإن كانت رأت الدم ثلاثا و الطهر ثلاثا و الدم ثلاثا و الطهر ثلاثا فأيامها تسعة أيام من أول ذلك ، لأنها رأت الدم في العشر أكثر من الطهر فالدمان اللذان في العشر و ما بينهما حيض ، و ما سوى ذلك ليس^٤ بحيض . وإذا رأت الدم يومين و الطهر ثلاثة أيام و الدم يومين و الطهر ثلاثا^٥ ثم مد بها هكذا فسبعة أيام من أول^٦ ذلك حيض ، لأن الدمين اللذين في السبع أكثر مما بينهما من الطهر . ولو رأت الدم يوما و الطهر أربعة و الدم يومين و الطهر ١٥ أربعة ثم مد بها الطهر لم يكن هذا بحيض ، لأنها رأت الدم في العشر أقل

(١) قلت : ومرتجح الحديث في ابتداء كتاب الحيض ص ٤٦٢ من هذا الكتاب .

(٢) وفي هـ « و لم نجعل » بنون التكلم .

(٣-٣) من قوله « ثم رأيته ... » ساقط من هـ .

(٤) وفي ز « فليس » .

(٥) وفي هـ « ثلاثة أيام » .

(٦) لفظ « أول » ساقط من هـ .

كتاب الاصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

من الطهر الذى بينهما .

و لو رأت الدم أول ما رآته يومين و الطهر أربعاً^١ و الدم يومين
و الطهر أربعاً^٢ ثم مدّ بها هكذا فالحيض ثمان من أول ما رأت ذلك لأن
الدمين مثل الطهر الذى بينهما فذلك حيض كله .

و قال محمد فى امرأة كان حيضها خمساً فى أولى كل شهر فرأت الدم ٥

يومين فى أول أيام حيضها ثم انقطع عنها الدم فرأت الطهر خمسة أيام

ثم رأت الدم كمال العشر ثم انقطع : فذلك^٣ حيض كله ،^٤ لأنها رأت

الدم فى العشر مثل ما بين الدمين من الطهر فذلك حيض كله^٥ . و لو كان

الدم مدّ بها حتى جاوزت العشر فرأته يوم الحادى عشر و يوم الثانى عشر

ثم انقطع فحيضها هذه الخمسة الأيام^٦ الآخرة التى رأت فيها الدم ١٠

و اليومان الأولان و الخمسة الطهر التى بعدهما^٧ ليس بشىء^٨ من ذلك حيض ،

فإن جاوز الدم بعد العشر ثلاثة أيام أو أربعة أو أكثر من ذلك فخمسة

أيام من أول الدم الآخر حيض ، و ما سوى ذلك استحاضة من اليومين

الأولين و الأيام الآخرة ، لأن أيامها خمسة أيام فلا تتحول^٩ عن الخمسة

(١-١) من قوله « و الدم يومين ... » ساقط من ز ، و هو من سهو الناسخ .

(٢) لفظ « فذلك » ساقط من ز ، و لا بد منه .

(٣-٣) من قوله « لأنها رأت ... » ساقط من هـ .

(٤) لفظ « الأيام » ساقط من هـ .

(٥) و فى الأصول الثلاثة « بعدها » ؛ و الصواب « بعدهما » و الضمير لليومين .

(٦) و فى هـ « شىء » .

(٧) و فى ز « فلا تتحول » .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

أيام وإن كانت قد تحولت عن موضعها الأول .

وقال محمد في امرأة أول ما رأت الدم رأت يوما دما ويومين طهرا و يوما دما و يومين طهرا حتى مد بها هكذا شهرا ثم طهرت : فإن عشرة أيام من أول ذلك حيض ، وما سوى ذلك استحاضة . ولو رأت يومين دما و يوما طهرا و يومين دما و يوما طهرا فمد بها هكذا شهرا ثم طهرت : فإن عشرة أيام من أول ذلك حيض ، وما سوى ذلك استحاضة .

وقال محمد في امرأة كان أيامها خمسة أيام في أول الشهر فرأت يوما دما وثلاثة أيام طهرا و يوما دما ثم مد بها الدم حتى بلغت العشر ولم تجاوزها : ١٠ فإن هذا كله حيض ، لأنها رأت الدم في العشر أكثر من الطهر ، فإن جاوز بها الدم العشر فمد بها إلى آخر الشهر فالأربعة الأيام الأول ليس بحيض ، وخمسة أيام بعد ١ ذلك حيض ، وما سوى ذلك استحاضة .

وقال محمد في امرأة كان أيامها أربعة أيام فرأت يوما دما ويومين ٢ طهرا و يوما ٣ دما ثم انقطع الدم : إن ذلك حيض كله ؛ فإن كانت ١٥ أيامها سبعة أيام فرأت الدم يومين ثم انقطع سبعة أيام ثم رآته يومين ثم انقطع فليس شيء ٤ من هذا بحيض ، لأن ما بين الدمين من الطهر أكثر من الدمين جميعا .

(١) وفي ز ، هـ « جاز » وهما بمعنى .

(٢) لفظ « بعد » ساقط من هـ .

(٣-٣) قوله « طهرا و يوما » ساقط من هـ .

(٤) كذا في هـ ، ز ؛ وكان في الأصل « بشي » .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر و الطهر أكثر من الدم) ج - ١

وقال محمد بن الحسن في امرأة كان حيضها خمسة أيام من أول كل شهر فرأت الحيض يوما ثم رأت الطهر ثلاثة أيام ثم رأت الدم يوما ثم انقطع: فليس هذا بحيض، لأن الدم أقل من الطهر؛ فان رأت الدم بعد ذلك أيضا حتى بلغت العشر ثم انقطع فالعشر كله حيض من أوله إلى آخره، فان زادت على العشر يوما ثم انقطع فخمسة أيام من أول دمها هذا الآخر حيض وهو اليوم الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع، وما سوى ذلك مما قبله وبعده استحاضة؛ ولا يكون ما قبل هذه الخمسة الأيام حيضا لأننا إن جعلنا ذلك حيضا جعلنا هذه استحاضة؛ وإنما مثل هذا مثل امرأة كان أيام حيضها خمسة أيام من أول كل شهر فتقدم حيضها يومين ثم رأت الدم أيام حيضها فان ١٠ انقطع الدم فذلك كله حيض، فان زادت على العشر يوما كانت أيام أقرائها الخمس المعروفة حيضا، وما سوى ذلك مما قبله وبعده استحاضة؛ فكذلك اليوم الأول الذي رآته في المسألة الأولى لما جاوز الدم العشر، فان جعلنا اليوم حيضا لم نجد بدا من أن نجعل الطهر الثلاثة الأيام التي بعده حيضا، فان جعلناها حيضا اليوم الخامس صار ما بعد ذلك ١٥ استحاضة، فاذا صار ما بعد ذلك استحاضة لم يكن الخمسة الأيام الأولى حيضا، لأنها رأت الدم فيها أقل مما رأت الطهر فلا يكون ذلك حيضا،

(١) وفي « زاد » .

(٢-٣) قوله « نجد بدا من أن » ساقط من هـ .

(٣) وفي ز « لم تكن » .

كتاب الأصل (الدم يكون أكثر من الطهر والطهر أكثر من الدم) ج - ١

فنجعل^١ خمسة أيام من أول ما رأت الدم الثاني حيضا ونجعل^٢ ما سوى ذلك استحاضة . وقال أبو يوسف في هذا كله : الخمسة الأيام الأولى التي كانت أيام حيضها هي^٣ الحيض وإن كانت^٤ لم تر الدم فيها إلا ساعة من أولها ، وما سوى ذلك استحاضة .

٥ وقال محمد في امرأة كان حيضها في أول كل شهر عشرة أيام فحاضتها ثم طهرت عشرين يوما ثم طهرت عشرها التي كانت تجلس فيها ثم مد بها الدم بعد ذلك أشهرا : فإن عسرا من أول ما رأت الدم حيض تغتسل^٥ بعدها وتوضأ لكل صلاة وتصلى خمسة عشر يوما ، فيكون خمسة أيام من آخر هذه الأيام من أيامها الأولى التي كانت تجلس فيها ١٠ مضي ، ولا تحتسب بها من حيضها ، وتكون^٦ خمسة أيام من أيام أقرانها الأولى حيضا ، وما سوى ذلك استحاضة ، لأنها رأت في أيامها الأولى دما خمسة أيام بعد خمسة عشر يوما فجعلناها استحاضة . وكذلك^٧ لو رأت فيها ثلاثة أيام بعد تمام خمسة عشر يوما من الوقت الذي جعلناه حيضا لها ، فإن رآته يومين في أيام حيضها الأولى بعد تمام خمسة عشر يوما

(١) وفي ز « فيجعل » .

(٢) كذا في ه ؛ وفي ع ، ز « تجعل » بناء التانيث .

(٣) وفي ه « هو » مكان « هي » .

(٤-٤) وفي ز « لم تر فيها الدم » .

(٥) كذا في ه ، ع ؛ وفي ز « حتى تغتسل » .

(٦) وفي ه « يكون » .

(٧) وفي ه « رأت » .

كتاب الأصل (المرأة ينقطع دمها قبل وقتها ولا يكون لها وقت) ج - ١

لم تكن أيامها الأولى أيام حيضها ، وكانت أيامها الآخرة العشرة الثانية هي أيام حيضها ؛ وهذه امرأة قد انتقل حيضها إلى العشرة الثانية ، فان مدّها بها الدم فأيامها التي تدع فيها الصلاة عشرين الثاني .

باب المرأة ينقطع دمها قبل وقتها ولا يكون لها

وقت معروف حتى يطأها زوجها .

قال محمد بن الحسن : لو أن امرأة كان حيضها في أول كل شهر سبعة أيام لحاضت ستة أيام ثم انقطع دمها فانها تنتظر حتى يخاف فوت الصلاة ، فإذا خافت فوت الصلاة اغتسلت و صلت ، ولا أحب لزوجها أن يقربها حتى يأتي عليها أيامها التي كانت تجلس [فيها -]^(١) أخذ له في ذلك بالثقة .

ولو أن امرأة كان حيضها خمسة أيام في أول كل شهر لحاضت خمسة أيام ثم انقطع دمها فانها تؤخر غسلها مخافة أن يعاودها الدم حتى تخاف فوت الصلاة أدنى الصلوات منها ، فإذا جاوز ذلك و بقي^٢ عليها مقدار ما تغتسل و تصلّي فلتغتسل و تصلّي و يأتيها زوجها ، ولا بأس بذلك و لا ينتظر زوجها تمام العشرة .

ولو أن امرأة لم تكن تحيض^٣ فيما مضى فأول ما رأت الدم رآته خمسة أيام ثم انقطع فانها تنتظر إلى آخر الوقت أدنى مواقيت الصلاة

(١) لفظ « فيها » ساقط من الأصول .

(٢) كذا في هـ ، ز ؛ وفي ع « بقي » .

(٣-٣) وفي هـ « لم تحيض » .

كتاب الأصل (المرأة ينقطع دمها قبل وقتها ولا يكون لها وقت) ج - ١

منها، ثم تغتسل وتصلّي ويأتيها زوجها، ولا بأس بذلك وليس عليه أن ينتظر^١ إلى آخر العشر لأن هذه لم يكن لها أيام معروفة فقصرت عنها،^٢ إنما أحب لزوجها أن لا يبطأها إذا كانت لها أيام معروفة فقصرت عنها^٣، فكذلك لا أحب لها أن تزوج إن^٤ كان هذا آخر عدتها من طلاق زوج^٥ كان لها حتى يأتي عليها آخر أيامها التي كانت تجلس، وهي إن تزوجت فالنكاح جائز إن لم يعاودها الدم، وإن تزوجت فأحب لزوجها الذي تزوجها أن لا يقربها حتى يأتي^٦ عليها آخر أيامها التي كانت تجلس فيها. وكذلك الجارية التي تستبرئ بحیضة لا أحب للذي^٧ يشتريها أن يقربها حتى يأتي على آخر أيامها التي كانت تجلس فيها^٨. وكذلك النفساء إذا انقطع دمها وكانت تجلس فيها مضي ثلاثين يوما في كل نفاس جلست خمسة وعشرين يوما ثم انقطع الدم فإني أمرها أن تؤخر غسلها حتى يكون آخر وقت الصلاة التي طهرت فيها، ثم تغتسل وتصلّي. ولا أحب لزوجها أن يقربها حتى يأتي^٩ عليها أيامها التي كانت تجلس

(١-١) كذا في ع، ز؛ وفي هـ «عليها أن تنتظر».

(٢-٢) من قوله «إنما أحب لزوجها...» ساقط من هـ.

(٣) وفي هـ «إذا».

(٤) وفي ز «حتى لا يأتي» تحريف، حرف «لا» زاده النسخ سهوا منه.

(٥) كذا في ز؛ وفي ع، هـ «الذي».

(٦-٦) وفي ز «كانت فيها».

(٧) وفي ز «تأتي».

فيما مضى و هي ثلاثون يوما ، و إن كانت تجلس فيما مضى خمسة و عشرين يوما فجلستها ثم انقطع الدم فلتؤخر الغسل حتى آخر وقت صلاة تأتيها^١ ، ثم تغتسل و تصلى و يأتيها زوجها . و كذلك إن كانت^٢ أول ما ولدت فانقطع دمها في ثلاثين يوما فانها تؤخر الغسل إلى آخر وقت الصلاة ، ثم تغتسل و تصلى و يأتيها زوجها و لا تنتظر^٣ الأربعين ؛ إنما أحب للزوج^٤ أن ينتظر إذا طهرت في أقل من أيامها التي^٥ كانت تجلس فيما مضى .

باب النفاس و الوقت في ذلك^٦

قال محمد بن الحسن : إذا ولدت المرأة ثم انقطع دمها يوما أو يومين أو ثلاثة أيام فلتنتظر حتى يكون آخر وقت الصلاة التي انقطع فيه دمها ، ثم تغتسل و تصلى ، و لا تدع الصلاة و هي طاهر فان هذا^٧ لا ينبغي ، و تصدق إن طلقها زوجها حين ولدت في انقضاء العدة في

(١) وفي هـ « يأتيها » .

(٢) كذا في ز ، هـ ؛ وفي ع « كان » .

(٣) وفي هـ « ولا ينتظر » .

(٤) حرف « في » ساقط من ز .

(٥-٥) وفي ز « كانت فيما مضى » .

(٦) عنوان الباب ساقط من هـ . قلت : النفاس هو الدم الخارج عقيب الولادة .

قيل : إنه مشتق من تنفس الرحم به . و قيل : هو من النفس الذي هو عبارة من

الدم . و قيل : هو من النفس التي هي الولد . فخروجه لا ينفك عن دم يتعقبه -

قاله السرخسي في مبسوطه ج ٣ ص ٢١١ .

أربعة وخمسين يوما وزيادة ما قالت من شيء، لأننا نجعل النفاس ما قالت،
 وخمسة عشر يوما طهرا وثلاثة حيضا، وخمسة عشر يوما طهرا وثلاثة
 حيضا، وخمسة عشر يوما طهرا وثلاثة حيضا، فذلك أربعة وخمسون
 يوما؛ وما قالت النفاس من شيء فهي فيه مصدقة؛ وأما في قياس قول
 هـ أبي حنيفة فإنه لا يصدقها في العدة في أقل من خمسة وثمانين يوما، إذا
 طلقها حين ولدت لأنه كان يقول: إذا عاودها الدم في الأربعين فإن
 كان بين الدمين قليل أو كثير فهو نفاس كله، وكان يقول أيضا:
 لا تصدق في انقضاء العدة في أقل من شهرين، فجعلنا ذلك على خمسة
 وثمانين يوما؛ وقال أبو يوسف: لا أصدق التي تطلق حين تضع في

(١) وفي رواية الحسن: لا تصدق في أقل من مائة يوم. وذكر أبو سهل
 الفرائضي في كتاب الحيض رواية عن أبي حنيفة: أنها لا تصدق في أقل من
 مائة وخمسة عشر يوما - كذا قاله السرخسي في ج ٣ ص ٢١٦ من مبسوطه.
 (٢) قال السرخسي: والذي ذكره أبو موسى في مختصره: إن أقل النفاس عند
 أبي حنيفة خمسة وعشرون يوما، وعند أبي يوسف أحد عشر يوما؛ ليس
 المراد به أنه إذا انقطع فيما دون ذلك لا يكون نفاسا، ولكن المراد به: إذا وقعت
 الحاجة إلى نصب العادة لها في النفاس لا ينقص ذلك من خمسة وعشرين يوما
 عند أبي حنيفة إذا كانت عاداتها في الطهر خمسة عشر، لأنه لو نصب لها دون هذا
 القدر أدى إلى نقض العادة، فمن أصل أبي حنيفة أن الدم إذا كان محيطا بطرفي
 الأربعين فالطهر المتخلل لا يكون فاصلا طال أو قصر، فلو قدر نفاسها بأقل من
 خمسة وعشرين يوما فعادها الدم قبل تمام الأربعين كان الكل نفاسا، فلهذا قدر
 بخمسة وعشرين؛ وفي الإخبار بانقضاء العدة قدر مدة نفاسها بخمسة وعشرين
 على ما سنبينه - اهـ ج ٣ ص ٢١١. قال: فأما تخريج قول أبي حنيفة على رواية =

أقل من خمسة و ستين يوما ، لأنى أجعل نفاسها أكثر من الحيض ،
 فأجعل النفاس أحد عشر يوما و أجعل العدة أربعة و خمسين ، لأن النفاس
 لا يكون نفاسا و لا تصدق عليه في أقل من أحد عشر يوما أكثر
 من الحيض ؛ ' و هو يقول : ' إن انقطع الدم عن النساء في أقل من
 أحد عشر يوما اغتسلت و صلت ، و هذا ينقض القول الاول إن كانت ه
 تغتسل و تصلى في أقل من أحد عشر يوما ، لأنها تكون طاهرا في أقل
 من أحد عشر يوما فينبغى أن تصدق في ذلك على العدة ، فليس القول
 في هذا إلا قول واحد و هى مصدقة فيما قالت من النفاس ، و تكون
 العدة بعد ذلك أربعة و خمسين يوما ، لأن أقل الطهر خمسة عشر يوما
 و أقل الحيض ثلاثة أيام .

١٠

و قال محمد : كل دمين كانا في النفاس بينهما أقل من خمسة عشر
 يوما فذلك دم واحد و هو نفاس كله ، و إن كان بينهما أكثر من خمسة
 عشر يوما فالاول نفاس و الآخر حيض . و من ذلك لو أن امرأة وضعت
 فرأت الدم يوما أو يومين أو ثلاثة أيام ثم طهرت ثلاثة عشر يوما

= عهد أن يجعل نفاسها خمسة و عشرين يوما تحرزا عن معاودة الدم بعد الطهر قبل
 كمال الأربعين ، و طهرها خمسة عشر ، فذلك أربعون ، ثم حيضها خمسة و طهرها
 خمسة عشر ، ثلاث حيض كل حيضة خمسة ، و طهران بينها كل واحد منها خمسة
 عشر يكون خمسة و أربعين ، فإذا ضممت إلى الأربعين يكون خمسة و ثمانين ،
 فتصدق في هذا القدر - ما قاله السرخسي ج ٣ ص ٢١٨ .

(١) وفي ه « ولا يصدق » .

(٢-٢) وفي ه « و هى قول » .

أو أربعة عشر يوما ثم رأت الدم كان هذا نقاسا كله . ولو أنها رأت الدم أول ما ولدت يوما أو يومين أو ثلاثة ثم انقطع الدم خمسة عشر يوما ثم رأت الدم بعد ذلك يوما أو يومين فإن الأول نقاس و الآخر ليس بنفاس ولا حيض ، توضأ وتصلّى لأن ما بين الدمين أكثر من خمسة عشر يوما طهرا ، فهذا الدم الثاني دم غير الدم الأول ، وليس الدم الثاني حيضا لأنه أقل من ثلاثة أيام ؛ ولو كانت رأت الدم بعد طهر خمسة عشر يوما ثلاثة أيام أو أكثر فهذا حيض . وقال أبو حنيفة : إذا عاودها الدم في الأربعين فهو نقاس وإن كان بين الدمين خمسة عشر يوما طهر - فهذا قبيح ، ينبغي في قوله : إن رأت يوما دما وخمسة عشر يوما طهرا و يوما ١٠ دما وخمسة عشر طهرا و يوما دما أن يكون هذا نقاسا كله ؛ وهذا قبيح ، ولكننا نقول : اليوم الأول نقاس ، وما سوى ذلك ليس بنفاس ولا حيض ؛ فإن قال قائل : كيف صيرت بين دمي النفاس الطهر خمسة عشر يوما ولم تصيره ثلاثة أيام كما صيرته في الحيض ؟ قيل له : لا يشبه النفاس الحيض لأن الحيض^٣ لأقله غاية ولا أكثره غاية وأقل الحيض ثلاثة أيام ، فجعلنا (١) ثم أبو حنيفة مر على أصله فقال : الأربعون للنفاس كالعشرة للحيض . ثم الطهر المتخلل في العشرة عنده لا يكون فاصلا ، وإذا كان الدم محيطا بطرفي العشرة يحل الكل كالدم المتوالى ، فكذلك في النفاس إذا أحاط الدم طرفي الأربعين - اهـ ما قاله السرخسي في باب النفاس من كتاب الحيض ج ٣ ص ٢١١ .

(٢) لفظ « له » ساقط من هـ .

(٣-٣) قوله « لأن الحيض » ساقط من هـ .

أقل الطهر الذى يكون بين الدمين ثلاثة أيام ، فان كان الدمان أقل من ثلاثة أيام لم يكن ذلك حيضا ، والطهر أكثر منه ، وكيف يكون خمسة أيام حيضا وأكثرها لم ترفيه دما ؛ هذا ما لا يكون ؛ وأما النفاس فليس له غاية في قليله فيجعل الطهر القليل مثل النفاس القليل ، لأن النفاس يكون ساعة لو وضعت المرأة ثم رأت الدم ساعة ثم انقطع ثم رأت الطهر ٥ كانت تلك الساعة نفاسا ، فلما رأينا النفاس لا وقت له في قلته كانت أيام النفاس أكثر من أيام الحيض . وقال أبو حنيفة : إذا عاودها الدم في الأربعين والذى بين الدمين قليل أو كثير كان ذلك نفاسا كله ؛ فاستحسننا أحسن ذلك كله فقلنا : إن كان بين الدمين في الأربعين أقل من خمسة عشر يوما فذلك نفاس كله ، وإن كان الذى بينهما أكثر من خمسة عشر يوما فالأول نفاس والثانى ليس بنفاس ؛ لأن أبا حنيفة وجميع أصحابنا قد أجمعوا على أن الدمين في الحيض الذى بينهما طهر خمسة عشر يوما دمان مختلفان وليسا بدم واحد ، فلما قالوا ذلك في الحيض قلنا نحن في النفاس أحسن ؛ ما عندنا فيه ، وإنه ليدخل في قولنا أيضا شيء قبيح وهو : لو أن امرأة نفست يوما ثم طهرت أربعة عشر يوما ثم ١٥

(١) وفي « ولم » .

(٢) وفي « فيجعل » .

(٣) وفي « حيض » .

(٤) وفي « فهذا أحسن » .

(٥-٥) وفي « أيضا في قولنا » .

(٦) كذا في « ؛ وفي ع ، زد ولو » .

رأت الدم يوماً ثم انقطع كان ذلك نقاساً^١ كله - فهذا^٢ أيضاً قبيح، ولكنه لا بد^٣ من هذا لأن الدمين بينهما من الطهر أقل من خمسة عشر يوماً؛ فإن لم نقل بهذا القول فلا بد^٤ أن تقف^٥ على شيء من ذلك معروف. فإن قال قائل: اثنا عشر يوماً فما أقرب^٦ هذا من أربعة عشر يوماً أو يقول قائل: كيف^٧ يكون بين الدمين طهر عشرة أيام فيكون دمين متفرقين فلا بد من أن^٨ يأتي على هذا برهان؛ فأحسن ما ههنا في هذا أن كل دمين من النفاس ليس بينهما من الطهر خمسة عشر يوماً فهو نقاس كله، وكل دمين بينهما من الطهر خمسة عشر يوماً فصاعداً فالأول نقاس، والثاني إن رآته يوماً أو يومين ثم انقطع فليس بحيض وهو استحاضة تتوضأ^٩ ١٠ وتصل؛ وإن رأت المرأة بعد الطهر خمسة عشر يوماً دماً^{١٠} فرأته ثلاثة أيام فصاعداً فهو حيض، والاول الذي رآته حين ولدت نقاس - فهذا أحسن ما اعتدنا في هذا، وعلى هذا جميع هذا الوجه وقياسه.

قال: أخبرنا محمد بن الحسن عن مالك بن أنس قال: أخبرني الثقة^{١١}

(١-١) وفي « فهذا كله » .

(٢) وفي « تقف » .

(٣) كذا في هـ، ز؛ وفي ع « أقرت » .

(٤) كذا في ز؛ ولفظ « كيف » ساقط من هـ، ع .

(٥-٥) وفي الأصل « ان من » ، وحرف « من » ساقط من هـ، ز؛ والصواب « من أن يأتي » .

(٦) لفظ « دماً » ساقط من هـ .

(٧) كذا في موطأ الإمام محمد؛ وفي موطأ يحيى: انه يفتي أن سالم بن عبد الله =

عندى عن سالم بن عبد الله و سليمان بن يسار أنهما سئلا عن الحائض هل يصيبها زوجها إذا رأت الطهر قبل أن تغتسل؟ فقالا: لا، حتى تغتسل^١.

محمد عن مالك بن أنس قال: أخبرني عبد الله بن أبي بكر عن عمته^٢ عن ابنة^٣ زيد بن ثابت أنه بلغها أن نساء كن^٤ يدعون بالمصايح من^٥

= وسليمان بن يسار سئلا - ص ٢٠ . وفي تعجيل المنفعة : وعن الثقة عن سليمان ابن يسار وعن الثقة عن ابن عمر - هو نافع كما في موطأ ابن القاسم - ٨١ ص ٥٤٨ . (١) وفي ٥٥ الحيض تصحيف .

(٢) أخرجه الإمام محمد في (باب الرجل يصيب من امرأته و يباشرها و هي حائض) من موطئه ص ٧٧ . وأخرجه يحيى في موطئه ص ٢٠ في بحث (ما يحل للرجل من امرأته و هي حائض) .

(٣) قال ابن الحذاء : هي عمرة بنت حزم عمه جد عبد الله بن أبي بكر ، و قيل لها عمته مجازا ، صحابية قديمة ، روى عنها جابر ، ففى روايتها : عن بنت زيد - بعد ، و يحتمل أن يكون المراد عمته الحقيقية و هي أم عمرو أو أم كلثوم - كذا في الفتح من التعليق الممجد ص ٨١ .

(٤) و كان في الأصول « أبيه » مكان « ابنة » تصحيف فاحش . و لفظ يحيى في موطأ مالك « بنت » . وفي الفتح : ذكروا أن لزيد من البنات : حسنة و عمرة و أم كلثوم و غيرهن ، و لم أر الرواية لواحدة إلا لأم كلثوم زوج سالم بن عبد الله بن عمر فكأنها هي المبهمة ههنا - من التعليق الممجد ص ٨١ .

(٥) كذا في الموطأ ؛ و لفظ « كن » ساقط من الأصول ، إنما زدها من الموطأ .

(٦) كذا في الموطأ ؛ وفي الأصول « في » مكان « من » .

جوف الليل فينظرون^١ إلى^٢ الطهر ، فكانت تعيب ذلك عليهن و تقول :
ما كان النساء يصنعن هذا^٣ !

أخبرنا محمد عن أيوب بن عتبة اليمامي^٤ قاضي اليمامة^٥ قال : أخبرني
يحيى بن أبي كثير^٦ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : سألت
ه أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن المستحاضة فقالت : تدع
الصلاة أيام أقرائها : ثم تغتسل و تتوضأ لكل صلاة و تصلي^٧ .

قال : حدثنا محمد عن مالك بن أنس قال : أخبرني علقمة^٨ عن أمه^٩
مولاة عائشة رضي الله عنها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت :
(١) كذا في موطأ الإمام محمد ، وفي موطأ الإمام مالك رواية يحيى « ينظرون » ؛
وفي الأصول « فينظرون » خطأ .

(٢) لفظ « إلى » ساقط من الأصول ، إنما زدناه من الموطئين .

(٣) أخرجه مؤلف الكتاب في موطئه ص ٨١ (باب المرأة ترى الصفرة
والكدرة) . وأخرجه مالك في موطئه رواية يحيى ص ٢٠ (طهر الحيض) .
(٤) وفي الأصول « السامي » ، و الصواب « اليمامي » .

(٥) وفي ع « التهامية » تحريف .

(٦-٧) كذا في ع ، ز ؛ وفي ه « يحيى بن كثير » وليس بصواب .

(٧) وأخرجه مؤلف الكتاب في آثاره ج ١ ص ٨٩ : ان أم حبيبة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم - مرفوعا .

(٨) هو علقمة بن أبي علقمة ؛ كما هو في الموطأ - وهو يرمى ، من رجال التهذيب ،
أخرج له الستة .

(٩) وهى مرجانة ، من رجال التهذيب ، أخرج لها أبو داود و الترمذى
والنسائي و البخاري في جزء رفع اليدين له .

كان 'النساء يبعثن إلى عائشة الدرجة فيها' الكرسف فيه 'الصفرة' من الحيضة فتقول: 'لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء' - تريد بذلك الطهر من الحيض^٥.

هذا آخر كتاب الحيض و يتلوه باب حيض النصرانية إن شاء الله تعالى^٦.

باب حيض النصرانية^٧

قال محمد: امرأة نصرانية حاضت و انقطع عنها الدم ثم أسلمت قبل أن تغتسل ولم يذهب وقت الصلاة و كان زوجها طلقها هل له أن يراجعها؟ فان قلت: لا ، لأن طهرها كان انقطاع الدم و انقطاع الدم من النصرانية طهر؛ فما تقول^٨ في نصرانية انقطع عنها الدم و زوجها مسلم ثم إنها أسلمت هل لزوجها أن يطأها قبل أن تغتسل؟ فان قلت: ١٠ لا يطأها؛ وهي قد صارت طاهرا بانقطاع الدم و قد ذهب الحيض!

(١) كذا في الموطئين؛ وكان في الأصول «كن».

(٢) كذا في الموطئين؛ وكان في الأصول «وفيها» بزيادة الواو.

(٣) كذا في الموطئين؛ وفي الأصول «فيها» وليس بشيء.

(٤-٤) كذا في الموطأ و كذا في الأصول؛ وفي الموطأ رواية مالك «من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول - الخ».

(٥) وفي الموطأ رواية يحيى «الحيضة». قال محمد بعد تفريغ الحديث: وبهذا نأخذ لا تطهر المرأة ما دامت ترى حمرة أو صفرة أو كدرة حتى ترى البياض خالصا - وهو قول أبي حنيفة رحمه الله - اه ص ٨١.

(٦) كذا في الأصل؛ ومن قوله «هذا آخر كتاب الحيض...» لم يذكر في ه، ز.

(٧) لم يذكر هذا الباب في المختصر.

(٨) كذا في الأصول؛ ولعل الصواب «تقولون» بدلالة السياق.

وإن قلت: يطأها؛ فهل تقرأ القرآن هذه؟ وهل يستقيم أن تصير هذه طاهرا بانقطاع الدم وهي نصرانية؟ ويحل لزوجها أن يطأها؟ فإذا أسلمت عادت حائضا لا يحل لزوجها أن يطأها حتى تغتسل وكان وطؤها له حلالا قبل أن تسلم؟ فمن أين يحرمه الإسلام؟ وهل تشبه هذه المرأة المسلمة إذا طهرت من الحيض ولم تجد الماء فتمت وصلت وحل^٢ لزوجها أن يطأها ثم إنها قدرت على الماء ووجب عليها أن تغتسل وقد كان وطؤها حلالا قبل أن تجد الماء؟ فكيف يحرم ذلك بعد ما وطئها؟ وهل تشبه هذه النصرانية التي قبلها؟

أرأيت النصرانية الأولى لو رأت طهرها ذلك في ليلة من رمضان ١٠ وعلينا من الليل قدر ما تغسل بعض جسدها ثم تصبح وقد بقي عليها شيء فأسلمت قبل الصبح! فقد حفظت غندي في هذا أن صومها تام؛ فإن غسلت بعض جسدها نهارا أتقضى صوم ذلك اليوم! لأنك زعمت أن طهرها كان انقطاع الدم؛ ولم يكن طهرها الغسل فهل كان لزوجها أن يطأها! لأنها طاهر حيث انقطع الدم وهي نصرانية قبل أن تغتسل؟ ١٥ فإن قلت: لا يطأها؛ فما فصل ما بين الصوم والوطئ في هذا؟ قال: انقطاع دم النصرانية طهرها، يطأها زوجها بعد الإسلام قبل أن تغتسل،

(١) كذا في هـ؛ وفي ج، ز «تستقيم».

(٢) وفي هـ «تحرمه»، والصواب «يحرمه».

(٣) وفي هـ «حلت» تصحيف.

(٤) لفظ «الدم» ساقط من هـ.

وإن كانت طلقت فلا رجعة لزوجها 'بعد الإسلام قبل أن تغتسل' . وإن كانت طلقت فلا رجعة لزوجها 'عليها بعد انقطاع الدم في الحيضة الثالثة' . والمثيمة إذا صلت بتيممها حل لزوجها أن يطأها ولكنها تقرأ القرآن ما لم تجد الماء ، فإذا تيممت وصلت ووجدت الماء وجب عليها الغسل ، فلا تقرأ القرآن حتى تغتسل لأنها لا تكون أحسن حالا من المرأة الجنب ، والزواج يطأها ؛ وكذلك النصرانية إذا انقطع عنها الدم ثم أسلمت لم تقرأ القرآن حتى تغتسل لأن الحيض قد انقطع ؛ ألا ترى أن الغسل عليها واجب ؟ وكل امرأة كان الغسل عليها واجبا من الحيض أو جنابة لم تقرأ حتى تغتسل .

امرأة طهرت في أول الليل في وقت العشاء فرأت البياض خالصا ١٠ ولكنها تخاف معاودة الدم إلى متى تدع الصلاة أو تؤخر الغسل والصلاة فتكون ٢ من ذلك في ساعة ؟ وما وقت العشاء في هذه الحال ؟ وما حالها إذا طهرت في وقت كل صلاة ولكنها تخاف من معاودة الدم ؟ كيف ٥ يكون هذا في ٥ التي طهرت في أول الليل ؟ إلى أي حين يسعها أن تؤخر الغسل ؟ أرأيت إن عجلت الغسل في وقت العشاء لأنه يشتد ١٥ عليها الظهر في نصف الليل أو ثلثه فعجلت الغسل وصلت ونامت هل

(١-١) من قوله « بعد الإسلام ... » ساقط من هـ ، ع .

(٢) وفي هـ « والجنب » زيادة الواو من سهو الناسخ .

(٣) وفي ع « فيكون » .

(٤) كذا في هـ ؛ ولفظ « الدم » لم يذكر في ع ، ز .

(٥-٥) وفي ع « تكون في هذا » .

يستحب ذلك لها؟ أ رأيت إن فعلت ذلك و نامت ثم انتهت غدوة
وهي طاهر كما نامت غير أنها لا تدري لعل دمها قد عاودها في بعض
الليل ثم انقطع و لعل الحيض قد عاودها وهي نائمة و ذلك في أيام
حيضها أو في العشرة أتكتفي هذه بالغسل الذي اغتسلت قبل النوم؟
هـ أو ترى لها أن تعيد الغسل لهذا الشك الذي دخلها؟ قال: أحب إلى
لهذه أن تدع الصلاة و الغسل حتى يبقى^١ من نصف الليل الأول ما تقدر
على أن تغتسل و تصلى قبل أن يمضي النصف الأول من الليل، و إن
هي عجلت الغسل و صلت^٢ أجزاها، و إن كانت نامت فاستيقظت وهي
على طهر فهي على الأول حتى تعلم أنها رأت دما بعد الغسل.

١٠ آخر باب الحيض^٣ و الحمد لله رب العالمين رب اغفر و ارحم^٤،
* يتلوه كتاب الزكاة *

تم الجزء الأول من كتاب الأصل الامام محمد المعروف بالمبسوط
* عند الفقهاء يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ذى الحجة الحرام
سنة ١٣٨٥ هـ = ١١ / ابريل سنة ١٩٦٦ م، و يتلوه الجزء الثاني
أوله: كتاب الزكاة.

(١) وفي هـ «اليوم» تصحيف . (٢) وفي ع «بقي» وليس بشيء.

(٣) وفي هـ «فصلت».

(٤-٥) كذا في الأصل، و من قوله «والحمد لله...» لم يذكره في هـ، ز.

(هـ-هـ) قوله «يتلوه كتاب الزكاة» لم يذكر في هـ.

بيان الصواب من الخطأ

الواقع في الجزء الأول من كتاب الأصل

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣ المقدمة	١٧	بدل	بدل	٢١٠	٧	إن	، وإن
١٨	١١	ما يمكن	ما يمكن	٢٢٧	٩	متعمدا	متعمد
٢٤	١٣	اجزأه	أجزأه	٢٢٨	٢٠	فيجب	فيجهر بالقراءة
٢٥	١٥	، في ص	ما في ص			بالقراءة	
٣٣	٥	منها ^٢	منها ^٢			فيجب	فيجهر بالقرآن
٣٧	١٦	من قوله	قوله			بالقرآن	
٤٧	١٥			٢٤٨	٤	وجدها	وحدها
٤٨	١٤	كن	كن	٢٦٤	١١	إليها	إليهما
٤٩	٢١	أرأيت	قلت: أرأيت	٢٦٧	١٤	مدينة	مدينة
٧٣	٢١	بايسا	يايسا	٢٨٣		الإمام معه ثم	الإمام ثم
٨٤	٨	الشارة	الفأرة	٢٩٨		معبر	مغير
٨٨	١٣	ابن	بن	٣٠٢	٢	إلى أهله ^٢	إلى ثقله ^٢
٩٩	٩	خفيه	خفه	٣٢٧	٨	سارًا	سائرًا
١١٩	١٨	صف، ج	ص، ح	٣٨١	١٨	طرق ابن	طريق ابن زياد
١٤٢	٨	غيرهما	غيرهما			زياد	
١٦١	١٤	الآخرين	الآخرتين	٤٠٦	٢	عدى	عدا
١٧٢	١٠	الثاني	×	٤٠٩	١٦	للصبي	الصبي

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٢٠	١٢	حالة الحياة	على وجهه بخلاف	٤٣٨	٢١	يمرّص	يمرض
		...	حالة الحياة	٤٧٣	٢	طهرا	طهر
	١٣	على وجهه		٤٧٤	١	"	"
		بخلاف	×	٤٨٩	١٥	عنهما	عنهم
٤٢٨	٣	فكير تكبرة	فكير تكبيرة	٥٠٩	٢٠	لم نكن	لم تكن

اعتذار

لا يخفى على القراء الكرام أنى كنت التزمت وقت تصحيح كتاب الأصل وصل بلاغات الإمام محمد بن الحسن وتخرج منقطعاته فوصلت أثارها إلا بلاغا واحدا ، فاني نسيت تخريجه ، وهو في ص ١٥٨ من الكتاب قوله « بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلى بالليل ثمان ركعات ثم يوتر بثلاث ثم يصلى ركعتين قبل الفجر » وصله في كتاب الآثار ج ١ ص ٢٣٤ : أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا أبو جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين العشاء الآخرة إلى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة : ثمان ركعات تطوعا ، وثلاث ركعات الوتر ، وركعتي الفجر . وأخرج في موطنه ص ١٤٥ وكتاب الحجة ص ٥٥ أيضا نحوه . وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٣٤ وأخرج الإمام محمد في حجه ، و البخارى وأبو داود و الترمذى عن مالك عن سعيد المقبرى عن أبي سلمة أنه سأل عائشة رضى الله عنها : كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في ، رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة : يصلى أربعا - فلا تسأل عن حسنهن وطولهن - ثم يصلى أربعا - فلا تسأل عن حسنهن وطولهن - ثم يصلى ثلاثا - الحديث . راجع ج ١ ص ٢٣٤ من كتاب الآثار تجد فيه تفصيلا وافيا بأنهم من هذا - ف .

DA'IRAT'UL-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS

NEW SERIES, NO. 138/1



KITĀB'UL ASL

BY

ABU 'ABDILLAH MOHAMMAD B. AL-HASAN

AL-SHAIBANI

(d. 189 A.H./804 A.D.)

Vol. I

Edited by

Abul Wafa al-Afghani

President, Ihya'ul-Ma'arif'il-Nu'mania

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

The Supervision of

Dr. M. 'Abd'ul Mu'id Khan

Prof. of Arabic, Osmania University

Director, Da'irat'ul Ma'arif'il-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRAT'UL MA'ARIF'IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA

1966